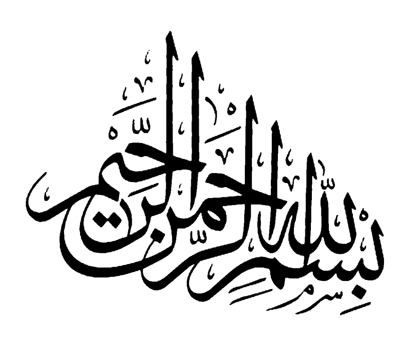
مجموعة المؤلفات: ٥٢

جولة في عالم البرزخ

محمد جواد المروّجي الطبسي


بسم الله الرحمن الرحيم

جولة في

عالم البرزخ

مجموعة المؤلفات / ٥٢

المؤلف: محمد جواد المروجي الطبسي ■ الناشر: دار الرسول(ص) ■ الطبعة و سنة الطبع: الأولى/ ١٤٣٧هـ.ق /١٣٩٥هـ.ش. ■ القطع وعدد الصفحات: رقعي/١٥٢ صفحة ■ المطبعة: علي ■ الكمية: ٥٠٠ نسخة ■ ردمك: ٢-١-٩٦١٧٠-٦٠٠-٩٧٨■

السعر: ١٠٠٠٠ تومانا

سرشناسه: مروجی طبسی، محمدجواد، ۱۳۴۱ - عنوان و نام پدیدآور: جولة في عالم البرزخ/ محمدجواد المروجي الطبسي. مشخصات نشر: قم: دار الرسول، ۱۳۹۵. مشخصات ظاهری: ۱۵۲ص؛ ۵/۱۴×۵/۲۱ س‌م. فروست: مجموعه آثار؛ ۵۲. شابک: ۲-۱-۹۶۱۷۰-۶۰۰-۹۷۸ وضعیت فهرست نویسی: فیپا یادداشت: عربی. یادداشت: کتابنامه. یادداشت: نمایه. موضوع: برزخ اسلام. موضوع: Intermediate state Islam. موضوع: برزخ جنبه‌های قرآنی. موضوع: Intermediate state -- Islam -- Qur'anic teaching: موضوع: برزخ -- احادیث. موضوع: Intermediate state -- Islam -- Hadith.

رده بندی کنگره: ۱۳۹۵ ۹ج ۴م /۲۴/ BP ۲۲۲ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۴

شماره کتابشناسی ملی: ۴۳۳۹۵۷۰

مراكز التوزيع:

١. **بوستان كتاب قم:** قم، ساحة الشهداء، الهاتف: ٣٧٧٤٢٢٥٥ ٠٢٥

٢. **پاتوق كتاب فردا:** قم، ساحة بسيج، شارع الايراني، فرع ٤، رقم: ٢١ الهاتف: ٣٧٧٤٦٩٩٢ - ٠٢٥ http://bookroom.ir

٣. **المركز الرئيسي للتوزيع:** قم، الهاتف ٤٧ و ٣٧٧٦١٦٤٦ ٠٢٥ النقال: ٠٠٩٨-٩٣٥٢١٩٥٨٨٣، ٠٠٩٨-٩١٠٢٨١٠٩١٥

daralrasoulpub@gmail.com

جولة في

عالم البرزخ



محمّد جواد المروّجي الطّبسي

الفهرس

الفهارس

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا مهتدين، ثم الصلاه و السلام على محمد سيد المرسلين و على آله الطاهرين النجباء الأكرمين.

فبعد: إن من آيات الله الكبرى هو الموت و الحياة لإبتلاء الخلق بين ذلك كما قال عز من قائل: خلق الموت و الحياه ليبلوكم أيكـم أحسـن عملا. فلولا ذلك ما ثبت ثواب و لا عقاب و لا كان خيراً ولاشراً.

فمن أجل ذلك خلق الله الخلق و أمرهم بـالتقوى و العمـل الصـالح وبالاجتناب عن المعاصى وقبيح الأفعال.

فلأجل وصول الإنسان إلى أعلى مراحل الكمال جعله فـي عـوالم عديدة.

العالم الأول: عالم الجنين فخلقه ضمن مراحل و نفخ فيـه الـروح و هيّئه للإنتقال إلى العالم الثاني.

العالم الثاني: هو العالم الزائل و هو المعروف بعالم الدنيا وهـذا هـو

العالم الذي نعيش فيه ونعمل الصالحات و ندرك الثواب و نقدم لآخرتنا ما هو المطلوب و المراد.

و العالم الثالث هو العالم المتوسط بين الدنيا و الآخرة و هو البرزخ. ذلك العالم الذى لم يدركه البشر إلّا كإدراك الجنين بالنسبه إلى عالم الدنيا فبقى هذا الحياة أمامه شيئا مجهولاً لايدري متى ينتقل إليه و إلى متى يبقي فيه و ما يفعل به .حيث قال الله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.[١] إذاً لابد للإنسان من الدخول إلى هذا العالم و الذى يسمى بالبرزخ و يبقى فيه إجباراً لا إختياراً إلى يوم البعث و النشور.

و العالم الرابع: هو الآخرى و هذا العالم من أهمّها و أعظمها . فلم يخلق الله البشر إلا لهذا العالم حيث قال خلقتم للبقاء لا للفناء.

فيدخل الانسان بعد أن أحياه الله إلى هذا العالم للحساب و الكتاب و نيل الثواب والدخول في رحمة الله و الخلود في الجنة، أو العقاب والدخول في النار.

وأما هذا الكتاب أيها القارىء الكريم:

فقرائة جديدة عن العالم المتوسط أي البرزخ و ما ورد فيه من آيات و أحاديث و قصص وعبر، قدمناه لك ولمن أراد الحصول على معلومات أكثر في هذا المجال. و رتّبنا هذه الرساله ضمن فصول كما يلي:

---

١ ـ سورة المؤمنون، الآية ١٠٠.

الفصل الأول: معنى البرزخ

الفصل الثاني: التهيئه و الإستعداد لعالم البرزخ

الفصل الثالث: مصير الأرواح بعد مفارقة الأبدان

الفصل الرابع في سؤال القبر

الفصل الخامس: في ما يأنس به الميت في القبر

الفصل السادس: ضمّة القبر

الفصل السابع: في عذاب القبر

الفصل الثامن: عناوين اخرى في عالم البرزخ

الفصل التاسع: قصص و عبر عن عالم البرزخ

عزيزي القاريء فهذا الكتاب رغم إيجازه و اختصاره، أحاط بامهات المسائل حول عالم البرزخ، و ماكتبت هذه الرساله الّا إعتباراً لنفسي و تذكره لإخواني . أسئل الله جل و علا أن ينفعني به حيث لاينفع مال و لا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم . والله من وراء القصد.

قم المقدسه

محمد جواد المروجي الطبسي

٢٠ رمضان المبارك /١٤٣٧من الهجرة النبوية

الموافق ٥/ ٤ / ١٣٩٥

الفصل الأول:

معنى البرزخ

١. البرزخ في القرآن الكريم

دلت الآيات الكريمة على وجود عالم آخر قبل يوم القيامة يحل فيه الإنسان بعد خروجه من الدنيا و انتقاله إليها و سيبقى فيه ينتظر متى يحيى الله العظام للبعث و النشور في يوم القيامة.

أما الآيات فهى أكثر من آية مباركة فمنها:

١. قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون﴾.[١]

قال الطبرسي في مجمع البيان في ذيل هذه الآية: أي حاجز بين الموت و البعث في يوم القيامه من القبور.

وقيل حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا و هم فيه إلى يوم

---

١. سوره المؤمنون الايه ٩٩و١٠٠.

يبعثون.

و قيل: البرزخ الإمهال إلى يوم القيامه و هو القبر . و كل فصل بين شيئين فهو برزخ.[١]

وقال القمي في تفسيره: البرزخ هو أمر بين أمرين و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخره وهو رد على من أنكر عذاب القبر و الثواب و العقاب قبل القيامة و هو قول الصادق: والله ما أخاف عليكم الا البرزخ فاذا صار الأمر إلينا فنحن أولى.[٢]

٢ . و منها قوله تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[٣]

قال القمي في تفسيره: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي عبيدة الحذاء عن الصادق عليه السلام قال: هم و الله شيعتنا و إذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامه من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا لا خوف عليهم و لا هم يحزنون . و هو رد على من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت.[٤]

وفى الدر المنثور. عن عبد الله بن عمر: إن أول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم من ذنبه ثم يبعث الله ملكين بريحان من

---

١ . مجمع البيان، ج٧، ص١١٨؛ بحارالانوار، ج ٦، ص ٢١١.

٢ . درر الأخبار، ج ١، ص ٢٩١؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ٩٢؛ تفسير الصافي، ج ٣، ص ٩٣.

٣ . سورة آل‌عمران، الآية ١٦٩.

٤ . تفسير القمي، ج ١، ص١٢٧؛ تفسير البرهان، ج ١، ص٧١٢؛ بحارالانوار، ج ٦، ص ٢١٤.

الجنة ...و يأمر به إلى قبره و يوسع سبعين طوله و سبعين عرضه و ينبذ فيه ريحان و يشيد بالحرير فإن كان معه شيء من القرآن كسى نوره و إن لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل الشمس فمثله كمثل العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه.

وان الكافر إذا توفي بعث الله إليه ملكين بخرقه من بجاد أنتن كل نتن و أخشن من كل خشن فيقال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة و لبئسما ما قدمت لنفسك فتخرج كأنتن رائحة و جدها قط ثم يأمر به في قبره فيضيق عليه حتى تختلف فيه أضلاعه و يرسل عليه حيات كأعناق البخت يأكلن لحمه و تقبض له ملائكة صم بكم عمي لا يسمعون له صوتا و لا يرونه فيرحمونه و لا يملّون إذا ضربوا...[١]

٣. و منها قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[٢]

قال المفسر الكبير أمين الإسلام الطبرسي: و في هذه الآية دلالة على صحة مذهبنا في سوال ألقبر و إثابة المؤمن فيه و عقاب العصاة على ما تظاهرت به الأخبار و إنما حمل البلخى الآية على حياة الحشر لإنكاره عذاب القبر.[٣]

---

١. دررالاخبار، ج١، ص ٢٨٤، من الدر المنثور، ج٢، ص٩٨.

٢. سورة البقره، الآية ١٥٤.

٣. مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٦.

و سياتي بقية كلامه عند ذكر حياة الشهداء فانتظر.

٢ . البرزخ في السنة الشريفة

أما البرزخ في السنّة الشريفه فورد فيه مئات الروايات و الأحاديث الإسلامية عن لسان النبي الكريم و العترة الطاهرة في كيفية البرزخ و شؤونه و حالاته بالنسبه للمؤمن و الكافر و الفاسق إلى يوم القيامة و قد أثبت هده الأحاديث في الكتب الروائية و الفقهية و الأخلاقية و التفسيرية و غير ذلك على نحو التفصيل و الإجمال و هو المحور في هذا الكتاب.

٣ . البرزخ في كلمات أعلام الدين

لقد صرح جميع علماء الدين الحنيف بوجود عالم متوسط بين الدنيا و الآخرة و هو المسمى بالبرزخ إستناداً إلى الآيات المباركات و الأحاديث الإسلامية و بيّنوا جميع تفاصيله من السؤال والضّمة و الوحشة و الظلمة و أنواع النعم و العذاب رغم إنكار بعض كضرار بن عمرو و غير ه.

و قد جمع الشيخ الوالد رحمه الله في كتابه القيم: *درر الأخبار* فيما يتعلق بحال الإحتضار آراء ما يقرب من خمسة و عشرين محدثاً و محققاً و مفسراً و فقيهاً من فقهاء الشيعه حول البرزخ و ما يراه الميت في القبر و ما يسئل عنه و هكذا ما يدركه من الثواب

والعذاب.

فنقل كلمات الأعلام على التفصيل و الإجمال كالشيخ المفيد و الشيخ الطوسي و العلامة المجلسي و الشيخ البهائي و المحدث الكاشاني و الشيخ الصدوق و ابن الفتال النيسابوري و المحقق الدواني و الطريحي و المحدث المدني و المحدث التوبلي و البحراني و الشهيد الثاني و السيد عبد الله شبر و النعماني و العلامه العقيلي و الحر العاملي و المحقق صاحب الجواهر و الشيخ الأنصاري و المحقق النراقي و الفقيه المازندراني و المحدث النوري وغيرهم من الأعلام .فراجع هذا الكتاب.

۴ . البرزخ في اللغة

البرزخ في اللغة: هو الحاجز بين الشيئين و اطلق على الحاله التي تكون بين الموت و البعث

قال تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.[١] وهى مدة مفارقة الروح لهذا الجسد المحسوس إلى وقت البعث و عودها إليه و يطلق على القبر بهذا الإعتبار.[٢]

وقال الطريحى في مادة برزخ قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ

١ . سورة المؤمنون، الآية ١٠٠.

٢ . رياض السالكين ج ١ ص ٣٣١.

لأَيَبْغِيَان﴾[١]. البرزخ الحاجزبين الشيئين والبرزخ في قوله نخاف عليكم هول البرزخ هو ما بين الدنيا و الآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ و منه الحديث كلّكم في الجنة و لكني والله أتخوف عليكم في البرزخ.

قلت و ما البرزخ

قال منذ حين موته إلى يوم القيامة

و فيه حديث الصادق البرزخ القبر و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة.[٢]

و قال الفيض: البرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت و البعث و هي مدة مفارقة الروح لهذا البدن المحسوس إلى وقت العود إليه أعني زمان القبر و يكون الروح في هذه المدة في بدنها المثالى الذى يرى الإنسان نفسه فيه في النوم .[٣]

---

١ سورة الرحمن. الآية ٢٠.

٢ . مجمع البحرين ص ١٨٣.

٣ . الوافى ج ٣ ص ٩٢.

الفصل الثاني:

التهيئة والإستعداد لعالم البرزخ

إن للدخول إلى البرزخ مقدمات وعلى الإنسان التهيئه والإستعداد لذلك و لقد بيّنوا موارد هذا الإستعداد ضمن امور منها ذكر الموت ومنها ذكر القبر و ما يجرى في عالم البرزخ و هكذا ذكر القيامة و أهوالها و ذكر الجنة و النار و كل ذلك يودى إلى الإستعداد و التهيئة للموت حتى لا يثقل عليه ما يجرى فيما بعد.

هول المطلع

فأول منزل من منازل الآخرة هو هول المطلع و هو من الأهوال القاصمات الظهر و الذى بكى له النبي و العترة الطاهرة في حياتهم و استعاذوا بالله منه، هو الهول المطلع.

و اختلف في هذا الهول بأنه متى يكون فهل هو في ساعة الإحتضار أو حين الإقبار و وضع الميت في القبر أو حين يحضر الملكان أو يختص هذا الهول بيوم القيامه.

قال الطريحي في مجمع البحرين و في الدعاء: أعوذ بك من هول المطلع. بتشديد الطاء المهملة و البناء للمفعول أمر الآخرة و موقف القيامة الذى يحصل الإطلاع عليه بعد الموت.[١]

و قال المازندراني في شرحه على الكافي: و هول المطلع قيل هو رؤية ملك الموت.

وفى الصحاح هو موضع الإطلاع من إشراف إلى إنحدار . و في الحديث هول المطلع شبه ما أشرف من أمر الآخرة عليه.

و في النهاية يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال.

و قال الكفعمي في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مر: و رأيت بخط الشهيد: إن هول المطلع هو الإطلاع على الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر.[٢]

و قال الصدوق: و إذا حمل الميت إلى قبره فلا يفاجآ به القبر لأن للقبر أهوالا عظيمة و يتعوذ حامله بالله من هول المطلع و يضعه قرب شفير القبر و يصبر عليه هنيئة ثم يقدمه قليلا و يصبر عليه هنيئة ليأخذ اهبته ثم يقدمه إلى شفير القبر و يدخله القبر.[٣]

---

١ . مجمع البحرين. ص٣٥٨ مادة طلع.

٢ . مرآة العقول. ج٢. ص٣١٢.

٣ . من لايحضره الفقيه. ج١. ص١٧٠. روضة المتقين. ج١. ص٤٥٠.

وفى منهاج البراعة في شرحه على قول أمير المؤمنين: لا عن قبيح يستطيعون إنتقالاً و لا في حسن يستطيعون ازدياداً

أي لا يقدرون على الإنتقال و الإزعاع عن أعمالهم القبيحة المحصلة للعذاب و لا على الإكثار و الإزدياد من الأعمال الحسنة الكاسبة للثواب. إذ الإنتقال عن الاولى و الإزدياد من الاخرى إنما يتمكن منها في دار التكليف و الآخرة دار الجزاء و لذلك إن كلاًّ منهم إذا دخل في قبره وشاهد هو المطلع قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت و يقال في الجواب كلّا إنّها كلمة هو قائلها.[1]

بكاء النبي من هول المطلع

و عن إبن عباس و السدي انه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[2] قال رسول الله: ليتني أعلم متى يكون ذلك فنزلت سورة النصر فكان يسكت بين التكبير و القرائة بعد نزولها فيقول سبحان الله و بحمده أستغفر الله و أتوب إليه.فقيل له في ذلك

فقال ﷺ أما إن نفسي نعيت إليّ ثم بكى شديدا.

فقيل يا رسول الله أو تبكي من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر.

---

١. منهاج البراعة ج ١١ ص ١٥٥.

٢. سورة الزمر، الآية ٣٠.

فقال أين هول المطلع و أين ضيق القبر و ظلمة اللحد و أين القيامة و الأهوال.[١]

بكاء الإمام الحسن من هول المطلع

و عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عمن سمع أباجعفر يقول: لما حضر الحسن بن على الوفاه بكى.

فقيل له ياابن بنت رسول الله: تبكى و مكانك من رسول الله مكانك الذي أنت به و قد قال فيك رسول الله ما قال و قد حججت عشرين حجة راكبا و عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل.

فقال: إنما أبكي لخصلتين: هول المطلع و فراق الأحبه.[٢]

اللهم أعني على هول المطلع.

وعن عبدالرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار و يقول: اللهم أعني على هول المطلع ووسع علّي ضيق المضجع و ارزقني خير ما قبل الموت و ارزقني خير ما بعد الموت.[٣]

---

١ . الدر النظيم، ص١٩١؛ مناقب آل أبى طالب، ج١، ص ٢٢٤. تسلية المجالس، ج١، ص٢٠١.

٢ . الزهد ص ٧٩؛ الكافى، ج١، ص ٤٦١؛ كفاية الاثر، ص٢٢؛ حلية الابرار، ج ٤، ص ٥٦، الانصاف في النص على الائمة الاثني عشر، ص٣٣٢؛ رياض الابرار، ج١، ص ١٠٥.

٣ . الكافى ج ٢ ص ٥٣٩. من لايحضره الفقيه، ج١، ص ٤٨٠. الآداب الدينيه، ص١٢٨.

بكاء سلمان من هول المطلع

و عن إسحاق الضحاك عن منذر الجوان عن أبي عبد الله قال قال سلمان رحمه الله: عجبت بست. ثلاث أضحكتني و ثلاث أبكتني. فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد و حزبه و هول المطلع و الوقوف بين يدي الله عزوجل.[١]

إذاً فهول المطلع من الامور الصعبة جداً وعلينا أن نتهيأ لذلك و لا شك أنه هول و لا منجا منه إلّا بما ارشدنا اليه.

و من موارد التخلص من هذا الخوف هو الصيام في شهر رجب و زياره الحسين بن علي عليه السلام.

كما روي علي بن سالم عن أبيه قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في رجب و قد بقيت منه أيام فلمّا نظر إلي قال لي يا سالم: هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟

قلت: لا والله يابن رسول الله.

فقال لي: لقد فاتك من الثواب مالم يعلم مبلغه إلّا الله. إن هذا الشهر قد فضله الله و عظّم حرمته و أوجب للصائمين فيه كرامته

قال فقلت له: يابن رسول الله فإن صمت مما بقى شيئا هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟

---

١. الخصال، ج١، ص ٣٢٦؛ بحارالانوار، ج٢٢، ص ٣٦٠.

فقال يا سالم: من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلـك أمانـا لـه من شدة سكرات الموت و أماناً له من هول المطلع، و عذاب القبر.[١]

زيارة الحسين يدفع هول المطلع

و عن العلاء عن بعض أصحابنا قال: من سرّه أن ينظر إلـى الله يـوم القيامة و تهون عليه سكرة الموت و هول المطلـع فليكثـر زيـاره قبـر الحسين فان زيارة الحسين زيارة رسول الله.[٢]

١ . الامالي، ص ١٥؛ فضائل الاشهر الثلاثة، ص١٨؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٩٦، زاد المعاد، ص١٣، بحارالانوار، ج ٩٤، ص ٣٢، وسائل، ج ١٠، ص ٤٧٥.

٢ . كامل الزيارات، ص ١٥٠؛ بحارالانوار، ج٩٨، ص ٧٧.

الفصل الثالث:

مصير الأرواح بعد مفارقة الأبدان

إذا فارق الروح البدن في الدنيا اطلق كما يطلق السجين من السجن و لكن أين يصير فهذا مما اختلف فبه.

١. صعود روح المؤمن إلى السماء

إمّا روح المؤمن فقيل: يصعد بروحه إلى السماء فتستقبله الملائكة بكل رحب و سعاده

وهذا ممّا روي في لئالي الأخبار عنه ﷺ قال: فإذا خرجت روحه خرجت كنحاة بيضاء ووضعت في مسكة بيضاء و من كل ريحان فى الجنه فادرجت إدراجا و عرج بها القابضون إلى سماء الدنيا فيفتح له أبواب السماء و يقول له البوابون: حيّاة الله من كل جسد كانت فيها لقد كان يمر علينا عمل صالح و نسمع حلاوه صوته بالقرآن.

قال: فبكى له أبواب السماء و البوابون لفقده.[١]

وفى خبر آخر: فينتهي بها إلى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذه النفس و كلما صعدوا بها من سماء إلى سماء قال أهلها مثل ذلك . قال: فيصعد به إلى عيش رحبٍ به ملائكة السماء كلّهم أجمعون و يشفعون له و يقول الله تعالى: رحمتي عليه من روح و تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من. كرب عظيم و إذا هو إستراح أقبلوا عليه يسألونه و يقولون:ما فعل فلان؟ فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون: ذهبت به امه الهاوية.[٢]

٢. صيرورة الأرواح إلى الأبدان المثالية

وقيل إن الأرواح بعد مفارقها الأجساد تصير إلى شبيه أبدانها في عالم البرزخ لا كما يقول بعض الجهله تكون في حواصل الطيور.

و هذا مما سئل الامام الصادق يونس بن ظبيان قال كنت عند أبي عبد الله فقال ﷺ ما يقول الناس في أرواح المؤمنين

فقال: يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش.

---

١ . درر الأخبار، ج١، ص ٢٥٦، نقلاً عن بحارالانوار، ج٨، ص٢٠٨.

٢ . درر الأخبار، ج١، ص٢٥٧؛ بحارالانوار، ج٨ ص٢٠٩.

فقال أبو عبد الله:سبحان الله المؤمن أكرم على الله من يجعله في حوصلة طير . يا يونس إذا كان ذاك أتاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الملائكه المقربون فإذا قبضه الله عزوجل صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون و يشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصوره التي كانت في الدنيا .[١]

وفي *درر الأخبار* عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن أرواح المؤمنين.

فقال: في الجنه على صورة أبدانهم لو رأيته لقلت هذا فلان.[٢]

اشكال و جواب

قال الشيخ البهائي: قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أبدانهم العنصرية بأشباح آ خر كما دل عليه الأحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخيف لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام اخر في هذا العالم .إما عنصرية كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ أو فلكية ابتداء أو بعد ترددها في الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهية المُفصله في محلها . و اما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان المثاليه مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه باذن مبدعها

١ . تهذيب الأحكام ج١، ص ٤٦٦، الزهد ص٨٩، الكافي ج٣، ص ٢٤٥، جامع الأخبار، ص ١٧١.

٢ . ص ٢٦٩.

إمّا بجميع أجزائها المتشتته أو بايجادها من كتم العدم كما أنشاها أول مرة فليس من التناسخ في شيئ و إن سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية إذا اختلف المسمى . و ليس إنكارنا على التناسخية و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى بدن آخر فان المعاد الجسمانى كذلك من أهل الاسلام بل بقولهم بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا في هذا ألعالم والتناسخية يقولون بقدمها و ردها اليها في هذا العالم و ينكرون الآخرة و الجنة و النار وانما كفروا من أجل هذا الإنكار.

ثم قال ﷺ: ما ورد في بعض أحادث أصحابنا رضى الله عنهم من أن الأشباح التي تتعلق بها النفوس مادامت في عالم البرزخ ليست بأجسامهم و أنهم يجلسون حلقا حلقا على صور أجسادهم العنصرية يتحدثون و يتنعمون بالأكل و الشرب و أنهم ربما يكونون في الهواء بين الأرض و السماء يتعارفون في الجو و يتلاقون و أمثال ذلك مما يدل على نفى الجسمية و إثبات بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافى و غيره يعطى أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات و لا في لطافة المجردات بل هي ذوات جهتين وواسطه بين العالمين و هذا يويد ما قاله طائفة من أساطين الحكماء من أن الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي هو واسطة بين عالم المجردات و عالم الماديات ليس في تلك اللطافة و في هذه الكثافة فيه للأجسام و الأعراض من الحركات و السكنات و الأصوات و الطعوم و الروائح و غيرها مثل قائمة بذواتها لا في مادة وهو عالم عظيمة الفسحة و سكانها على

طبقات متفاوتة في اللطافة و الكثافة و قبح الصورة و حسنها و لأبدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة و الباطنة فيتنعمون و يتألمون باللذات و الآلام النفسانية و الجسمانية و قد نسب العلامة في شرح حكمة الإشراق: أن القول بوجود هذا العالم إلى الأنبياء و الأولياء المتألهين من الحكماء و هو وإن لم يقم على وجوده شيئ من البراهين العقلية لكنه قد تآيد بالظواهر النقلية و عرفه المتلهون بمجاهداتهم الذوقيه.[1]

٣. صيروره أرواح المؤمنين إلى وادى السلام

وهناك راى ثالث في أرواح المؤمنين بأنها تبقى الأرواح بلا أبدان مثالية فهى تجتمع في مكان مقدس تسمى بوادى السلام في النجف الأشرف و هذا مما صرح به الإمام أمير المؤمنين؈ في حديث له مع حبة العوفى . قال خرجت مع أميرالمؤمنين إلى الظهر فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثلما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت ثم قمت و جمعت ردائي و قلت ياأمير المؤمنين: إنى قد أشفقت عليك من طول القيام و راحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه.

فقال لى: ياحبة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو موانسة.

قال: قلت يا أميرالمؤمنين و إنهم لكذلك؟

قال: نعم لو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقا حلقا محبين يتحادثون.

---

١ . مرآه العقول ج ٤ ص ٢٢٤.

فقلت: أجسام أم ارواح؟

فقالﷺ: أرواح و ما من يموت في بقعة من بقاع الأرض الّا قيل لروحه: ألحقى بوادى السلام و أنها لبقعة من جنة عدن.[١]

۴. ان ارواح المؤمنين في الجنة

و عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله: إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنه يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يقولون: ربنا أقم الساعة لنا و أنجز لنا ما وعدتنا و ألحق آخرنا بأولنا و قد روى عن ابن عباس انه قال: أرواح المؤمنين بالجابية من ارض الشاميين.[٢] و ليس بشي.[٣]

هذا كل الكلام في مصير أرواح المؤمنين في عالم البرزخ و أما مصير أرواح الكفارو أعداء أهل بيت رسول الله عليهم صلوات الله فإلى شر مكان وهو ما يسمى بوادي برهوت وهو واد بحضرموت.

ويفهم من مرور بعض الأئمه أو بعض أصحابهم بالذين يعذبون في عالم البرزخ كمعاوية و ابن ملجم المرادى اللعين . أن لهم أيضا أبدان مثالية يعذبون فيها أشد العذاب كما سيمر عليك في الفصول الآتية.

---

١. الكافي ج٣، ص٢٤٣؛ الفصول المهمة، ج١، ص٣٣١؛ بحارالانوار، ج٦، ص٢٦٨؛ تفسير نورالثقلين، ج٢، ص٥٥٧؛ تفسير كنزالدقائق، ج١، ص٢١٩.

٢. الكافي ج٣، ص٢٤٣، مراة العقول، ج١٤، ص٢٣٠.

٣. الوافى ج ٣ ص ٩٩؛ درر الاخبار ج ١ ص ٢٥٨، منتخب الانوارالمضيئة، ص ٣٤.

الفصل الرابع:

في سؤال القبر

إنّ من الامور الثابته و المسلّمه بل من ضروري الدين في العالم المتوسط بين الدنيا و الآخره هو السؤال عن امور من الذي يدخل البرزخ بحيث لا يفلت أحد من ذلك.

رغم أنف إنكار المنكرين كضرار بن عمرو وطائفة من المعتزلة و جمع من الملاحدة.

قال المحقق الخوئي في منهاج البراعة في حتمية السؤال في القبر و رد شبهات المنكرين: إعلم أن كلام الامام في هذا الفصل صريح في ثبوت السؤال في القبر و هو حق يجب الايمان و الإذعان به و عليه قد انعقد إجماع المسلمين بل هو من ضروريات الدين و منكره كافر خالد في الجحيم لا يفتر عنه العذاب الأليم و لم يخالف فيه إلّا بعض من انتسب إلى الإسلام كضرار بن عمرو و طائفه من المعتزلة و جمع من الملاحده مموهين على العوام الذين يصغون إلى كلّ ناعق بأن الميت

بعد وضعه في قبره إن حشى فمه بالجص و نحوه و دفن ثم يوتى إليه في اليوم الأخر و ينبش قبره فانك تراه على حاله لم يتغير. فلو كان في القبر سؤال و حساب لتغيرت حالته ولانفتح فمه وسقط الجص . وآيضا فإنا لا نسمع عذابه في القبر مع شدته و صعوبته. وفساد ذلك غنّي عن البيان لأن هذه العين و الاذن لا تصلحان لمشاهده الامور الملكوتية و سماعها و كل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت.

ألا ترى أن الصحابه كانوا يجلسون عند النبى حين نزل جبرئيل عليه و هو يراه و يتكلم معه في حضورهم والناس لا يرونه و لا يسمعون كلامه . وكذا ملكا القبر لا يمكن آن يدركوا سؤلهما و جواب الميت لهما بهذه الحواس و كذا الحيات و العقارب في القبر ليس من جنس الحيات و العقارب في هذا العالم حتى تدرك بالحس.

و يوضح ذلك آن النائم بحضور الجالسين قد يشاهد في نومه الحيات و العقارب وساير المؤلمات و المؤذيات تؤلمه و تؤذيه و تلدغه فيتألم و يتأذى بحيث يرشح جبينه و يعرق و يبكى في نومه من شده الألم و الأذى و مع ذلك كلّه فلا يرى الحاضرون مما يرى و يسمع شيئا.

و بالجمله فلا يعتد بهذه الترهات و التمويهات و المنكر قد وجد جزاء إنكاره و هو الآن في قبره مقراً بما أنكر مذعن بما كفر لما انكره بالسمع و البصر و الحمد لله الذى منّ علينا بالايمان بالغيب و خلص قلوبنا من الشك و الريب . قال الصادق في رواية الصدوق

ليس من شيعتنا من أنكر ثلاثه: المعراج و سؤال القبر و الشفاعه.[١]

أول من يدخل على الميت في القبر

إن أوّل من يدخل على الميت حينما يقبر ملك يسمى رومان وهو سيد من يدخل على الميت من الملائكه للسؤال.

فعن السيوطى قال: في رواية عبد الله بن سلام سئلت رسول اللهﷺ عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر و نكير؟

فقال رسول الله: يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان

يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة و سيئة

فيقول: بأي شيء أكتب أين قلمى و دواتى

فيقول: ريقك مدادك و قلمك إصبعك.

فيقول: على أي شيء أكتب و ليس معى صحيفه ؟

قال صحيفتك كفنك فاكتب.

فيكتب ما عمله في الدنيا خيراً و إذا بلغ سيآته يستحيى منه.

فيقول الملك يا خاطئ أما تستحي من خالقك حين عملته في الدنيا فتستحي الآن، فيرفع الملك العمود ليضربه

فيقول ارفع عنى حتى أكتبها، فكتب فيها جميع حسنانه و سيآته ثم يأمر أن يطوى و يختم.

فيقول بأي شيئ أختمه و ليس معى خاتم ؟

---

١ . منهاج البراعه، ج ٦، ص ٤٣.

فيقول: أختمه بظفرك و علقه في عنقك إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾.[٢١]

صفة الملكان السائلان في القبر

روى الكليني في الكافي بسنده عن أبي عبد الله‰ قال يجيئ الملكان منكر و نكير إلى الميت حين يدفن أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف يخطان الأرض بأنيابهما و يطئان في شعورهما فيسآلان الميت من ربك و ما دينك ؟

قال: فإذا كان مؤمنا قال الله: ربي و ديني الإسلام.

فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم؟

فيقول اعن محمد رسول الله تسألاني ؟

فيقولان له تشهد انه رسول الله ؟

فيقول اشهد انه رسول الله

فيقولان له: نم لا حلم فيها و يفسح له في قبره تسعه أذرع و يفتح له باب إلى الجنة و يرى مقعده فيها . واذ كان الرجل كافرا دخلا عليه و اقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له: من ربك و ما دينك و ما تقول في هدا الرجل الذى قد خرج بين ظهرانيكم؟

---

١ . سورة الاسراء، الآية ١٣.

٢ . منهاج البراعة، ج ۶، ص ٥٣؛ مجمع البحرين، مادة طير.

فيقول لا أدرى فيخليان بينه و بين الشيطان فيسلط عليه فـي قبـره تسعه و تسعين تنيناً لو أن تنيناً واحداً منها نفخ في الأرض مـا أنبـت شجراً واحداً أبداً و يفتح له باب إلى النار و يرى مقعده فيها.[1]

هل يمكن أن يدرأ السؤال عن الميت

قلنا فيما سبق إنه من المسلّمات السؤال في القبر مومناً أم كافراً. ولكن بمفاد بعض الأخبار انه قد يدرأ عن بعض المؤمنين السؤال في القبـر وهـو ما إذا لقن الميت في القبر. فان الملكان سينصرفان عنه و لايسئلانه.

فعن الكليني عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن احمد بـن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل قال حدثني أبو الحسـن الـدلال عـن يحيى بن عبد الله قال سمعت أباعبد الله يقول ما على أهل الميت منكم أن يدرأوا عن ميتهم لقاء منكر و نكير.

قلت كيف يصنع ؟

قال إذا أفرد الميت فليتخلف عنده أولى الناس به فيضع فمـه عنـد رأسه ثم ينادى بأعلى صوته يا فلان بن فلان أو يا فلانه بنت فلان هل أنت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهاده أن لا اله الا الله وحـده لا شريك له و أن محمدا عبـده و رسـوله سـيد النبيـين و أن عليـا أميـر المومنين و سيد الوصيين و أن ما جاء به محمدﷺ حق و أن المـوت

---

١. الكافي، ج٣، ص٢٣٧؛ الوافي، ج ٢٥، ص٦١٧؛ اثبـات الهـداة، ج١، ص١١٩؛ بحـارالانوار، ج ٦، ص٢٦٢.

حق و أن البعث حق و أن الله يبعث من في القبور.

قال: فيقول منكر لنكير إنصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته.

قال العلامة المجلسي: في ذيل هذا الحديث: تذنيب: إعلم هذا الخبر يدل على امور: الأول إستحباب التلقين بعد الدفن و هذا هو التلقين الثالث من التلقينات المستحبة و لا خلاف بين الأصحاب في إستحبابه و ادعى العلامة في المنتهى و غيره على ذلك إجماع علمائنا و أنكره أكثر الجمهور مع أنهم رووا مثل هذا الخبر عن النبيﷺ رووه عن أبى إمامة الباهلي أن النبيﷺ قال إذا مات أحدكم و سويتم عليه التراب فليقم أحدكم عند قبره ثم ليقل يا فلان بن فلان فإنه يسمع و لا يجيب ثم يقول يافلان بن فلانة الثانية فيستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة يقول أرشدنا رحمك الله.

فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهاده أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنك رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا و بالقرآن كتابا فإن منكرا و نكيراً يتأخر كل واحد منهما

فيقول: انطلق فما يقعدنا عند هذا و قد لقن حجته.

فقال يا رسول الله: فان لم يعرف امه ؟

قال: فلينسبه إلى حواء.

و نقل الشهيد عن بعض العامه كالرافعي و جماعه منهم القول باستحبابه.

الثاني: يدل على سؤال منكر و نكير في القبر وهو من ضروريات المذهب

الثالث: يدل على سقوط سؤال القبر بهذا التلقين و ذكره جماعه من أصحابنا.

الرابع: كون الملّقن أولى بالناس به و المراد بالأولوية في النسب و الميرات أو بحسب التوافق في المذهب و المحبة و المعاشرة أيضا و ذهب الأكثر إلى الأول. قال في الذكرى أجمع الأصحاب على تلقين الولي أو من يأمره الميت بعد انصراف الناس عنه.[1]

ماهى الأسئلة الموجهة إلى الميت

أما الأسئلة كما مر عليك ملخصاً و كما سنشير إليه أيضا فهي تدور حول الإعتقادات الأصلية كالسؤال عن الرب و عن النبى و عن الدين والكتاب و ولاية الإمام أمير الومنين ﷺ وسائر الأئمة الهداة.

وقد أنكر بعض الجهلة و أهل العناد السؤال عن ولاية امير المؤمنين في القبر بحجة أنه لم يثبت في الكتاب و السنه.

وقد أجاب المحقق الخبير مؤلف كتاب دلائل الصدق هذه الشبهه بقوله: و أما من أنكر السؤال عن ولاية أمير المؤمنين في القبر فهو الفضل بن روزبهان فقال: إنه لم يثبت هذا في الكتاب و لا في السنة و لو كان من المسؤلات في القبر لكان ينبغى أن يعلمنا رسول اللهﷺ وتواتر و اشتهر باقي أركان الإسلام.

فقال في جواب الفضل: و أما ما زعمه من عدم ثبوت السؤال عن

١. مرآه العقول. ج ١٤، ص ١١٦.

ولاية على في القبر فيكفي في ثبوته هذه الرواية المؤيدة بالأخبار السابق في الآية الحادية العشرة و هي قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[١] و أما قوله و لو كان من المسئولات في القبر لكان ينبغى ان يعلمنا رسول الله ﷺ فيرد عليه ان النبى ﷺ أعلمهم به كما في هذه الرواية و نحوها و قد تواتر عندنا. و انما لم يتواتر عندهم لانهم على خلاف رأي ملوكهم و كيف لا يسال عن ولاية علي و امته و الامامة كالنبوة من اركان الايمان و اصول الدين.[٢]

قول النبى لفاطمة بنت أسد ابنك علي

و مما يؤيد أن الرسول الأعظم أكد على السؤال في القبر عن ولاية أميرالمؤمنين ﷺ ما قاله عند دفن فاطمه بنت اسد ام الامام أميرالمؤمنين ﷺ حيمنا دخل قبرها و قال إبنك على لاجعفر و لاعقيل.

قال في الروضة في فضائل أميرالمؤمنين: قيل لما ماتت فاطمة بنت أسد والده أميرالمؤمنين ﷺ أقبل على وهو باك . فقال النبى: ما يبكيك ؟ لا أبكى لك عينا ؟

فقال: توفيت والدتي يا رسول الله.

فقال النبي: بل والدتي ياعلي فقد كانت تجوع أولادها و تشبعنى و

١ . سورة الصافات، الآية ٢٤.

٢ . دلائل الصدق، ج ٥، ص ٣٨٠.

تشعث أولادها و تدهنني . والله لقد كانت في دار أبـي طالـب نخلـة و كانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ما يقع منها في الليل وكانـت تـأمر جاريتها فتلتقط ما يقع من الغلس ثم تجنيه رضى الله عنها فـإذا خـرج بنو عمي تناولني ذلك.

ثم نهضﷺ وأخذ في جهازها و كفنها بقميصـه وكـان فـي حـال تشييع جنازتها يرفع قدما و يتأنى في رفع الاخرى وهو حافي القدم.

فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيـرة ثـم لحـدها فـي قبرهـا بيـده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنّها الشهادتين . فلما اهيل عليها التراب و أراد الناس الإنصراف جعلﷺ يقول إبنك إبنك لا جعفر و لا عقيل.

فقالوا يا رسول الله فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط مشيك حافيا القدم و كبرّت سبعين تكبيرة و نومك في لحدها و قميصك عليها و قولـك لهـا إبنك إبنك لا جعفر و لا عقيل.

فقالﷺ: فأما التأني في وضع أقدامى و رفعها فـي حـال تشـييع الجنازه فلكثره إزدحام الملائكه و أما تكبيري سـبعين تكبيـرة فإنهـا صلى عليها سبعون صفا من الملائكة.

و أما نومي في لحدها فإني ذكرت لها في أيام حياتي ضغطة القبـر فقالت: واضعفاه فنمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيتها ذلك.

و أما تكفينها بقميصي فاني ذكرت لها حشـر النـاس عـراة فقالـت واسوآتاه فكفّنتها به لتقوم يوم القيامه مستورة.

وأمّا قولي لها إبنك إبنك لا جعفر و لاعقيل فانهـا لمـا نـزل عليهـا

الملكان و سآلاها عن ربها فقالت: الله ربی فقالا لها من نبيك ؟

فقالت محمد نبيي.

فقالا لها من وليك ؟

فاستحيت أن تقول ولدي . فقلت لها قولی إبنك علي بن أبي طالب فأقر بذلك عينها.[1]

السؤال عن البطائني في القبر عن إمامه

ومما يؤيد على أن السؤال في القبر لم ينحصر في ولاية علي‎ﷺ انه ورد في بعض أحاديثنا المروية عن الرضاﷺ أنه أخبر الوشاء بأن الملكين سألا علي بن أبي حمزة عن إمامه فتوقف في الجواب فضرباه بارزبة و أشعلوا قبره نارا . و اليك نص الحديث كما ورد:

قال الطبری في دلائله: وأخبرنی أبو الحسين عن أبيه عن أبي علی محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن مسعود الربعی السمرقندی قال: حدثنی عبد الله بن الحسين عن الحسن بن علی الوشاء قال: وجّه إلي أبو الحسن علي بن موسى الرضاﷺ و نحن بخراسان ذات يوم بعد صلاه العصر فلما دخلت إليه قال لي: يا حسن توفی علي بن أبي حمزه البطائني في هذا اليوم و ادخل قبره في هذه الساعه فأتياه ملكا القبر فقالا له من ربك ؟ فقال: الله ربي.

قالا فمن نبيك ؟ قال: محمد ﷺ.

---

١ ـ الروضة في فضائل أميرالمؤمنين، ص١٤؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٠٣؛ بحارالأنوار، ج٦، ص٢٤٢.

قالا: فما دينك ؟ قال: الاسلام.

قالا فما كتابك ؟ قال: القرآن.

قالا: فمن وليك ؟ قال: علي.

قالا: ثم من ؟ قال الحسن . قالا: ثم من ؟

قال: الحسين

قالا: ثم من ؟ قال: علي بن الحسين . قالا ثم من؟ قال: محمد بن علي.

قالا: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد. قالا ثم من؟ قال موسى بن جعفر.

قالا: ثم من؟ فتلجلج لسانه. فأعاد عليه فسكت.

قالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ثم ضرباه بارزبة فألقياه على قبره. فهو يلتهب إلى يوم القيامة.

قال الحسن بن على فلما خرجت كتبت اليوم و منزلته في الشهر فلما مضت الأيام وردت علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة توفي في ذلك اليوم و ادخل قبره في الساعه التي قال أبوالحسن.[1]

هل السؤال في القبر عام ام يختص ببعض الأفراد.

بقى الكلام في عمومية سؤال القبر فهل يسئل عن كل من ورد في البرزخ ام يختص بطائفه دون اخرى

قال العلامة المجلسي: المشهور بين متكلمي الإمامية عدم عمومه و

---

١ . دلائل الامامة، ص ٣٦٦؛ نوادر المعجزات، ص٣٢٩؛ مناقب آل ابى طالب، ج ٤، ص٣٣٧؛ الدر النظيم، ص٦٨٧؛ بحار الانوار، ج ٤٩، ص٥٨.

اختصاصه بمحض المؤمن و محض الكافر وانه ليس على المستضعفين و لا على الصبيان و المجانين سؤال و حكى عن الشهيد أنه قال: إن السؤال حق اجماعا إلّا في من يلقن حجته.[١]

وفي الإختصاص عن منتخب البصائر بسنده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر قال: لا يسئل في القبر إلّا من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا

فقلت له: فسائر الناس ؟

فقال: يلهى عنهم.[٢]

قلت أما الأطفال و المجانين و البله فهم خارجون لانه لا تكليف عليهم بمقتضى حالهم فلذا لا يسئل عنهم ويلهى عنهم

و لكن بملاحظة بعض الروايات الواردة في ضغطة القبر من أنه قل من يفلت منه.[٣] يمكن أن نفرق بين الضغطة من أنها لأغلبية الناس إلّا من شذ و ندر . سئل ام لم يسئل و بين السوال في القبر بانه يختص بالمؤمن المحض و الكافر المحض .فانه يلهى عنهم.

بقى الإشكال في هذا الكلام (فانه يلهى عنهم) بأنه من يعذب في قبره إما عقوبة و إما تطهيراً أفهل يعذب المؤمن المحض بعد ما سئل ولا يعذب الفاسق بعدم السؤال عنه . أو يعذب من دون ان يسئل عنه.

---

١ . منهاج البراعة، ج ٦، ص ٤٣.

٢ . بحارالانوار، ج ٦، ص ٢٣٥.

٣ . مجمع البحرين، ج ٢، ص ٢١٣ .

فتنه القبر

بقي عنوان آخر يحتمل انه ينطبق على موضوعنا و هو فتنـة القبـر فعن النبيﷺ و الائمه إنه من فعل كذا فقد وقي فتنه القبر.

حيث روى عن النبى أنه قـال: أمـا فتنـة القبـر فبـي تفتنـون و عنـي تسئلون.[١]

و قال ابن الأثير في شرح: و انكم تفتنون في القبور يريـد مسـائلة منكر و نكير.[٢]

ولانشك إذا في أن معنى فتنة القبر هو المسائلة في القبر.

و أمّا المنجيات من هذه الفتنة

١ . قرائة سورة ألهاكم التكاثر قبل النوم

١ . ففى الكافى عن عدة من الأصحاب عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشير عن عبيد بن عبد الله بن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله قال قال رسول الله: من قرأ ألهكم التكاثر وقي فتنه القبر.[٣]

وفي الدعوات للراوندي: و كفاه شر منكر و نكير .[٤]

---

١ . الفائق في غريب الحديث، ج٣، ص ٥.

٢ . انظر رياض السالكين، ج ٢، ص ٦٧.

٣ . الكافي، ج٢، ص٦٢٣؛ مصباح المتهجد، ج ١، ص ١٢١؛ فلاح السائل، ص ٢٨١؛ عدة الداعي، ص٢٩٧، اعلام الدين، ص٣٨٤، البلد الأمين، ص٣٢؛ مفتاح الفلاح، ص٢٧٤.

٤ . الدعوات للراوندي، ص ٢١٨.

٢ . الدعاء للميت بدفع فتنة القبر

وفى المجازات النبوية: و من ذلك قوله عليه الصلاة و السلام في دعاء دعا به لميت: اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك و جعل في جوارك فقه فتنة القبر و عذاب النار.[١]

٣ . عشر ركعات في أول يوم من رجب

قال رسول الله ﷺ لسلمان: يا سلمان ألا اعلمك شيئا من غرائب الكنز ؟

قلت: بلى يارسول الله.

قال: اذا كان أول يوم من رجب تصلى عشر ركعات تقرأ في كل ركعه فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لك ذنوبك كلها من اليوم الذى جرى عليك القلم إلى هذه الليلة و وقاك الله فتنة القبر و عذاب يوم القيامة.[٢]

٤ . ثلاثون ركعة في ليلة الخامسة عشر من رجب

و عن رسول الله ﷺ: من صلى ليلة خمس عشر من رجب ثلاثين

---

١ . المجازات النبويه، ص٣٧٧.

٢ . إقبال الاعمال، ج٣، ص١٩٨.

ركعة يقرأ في كل فاتحه الكتاب مرة و قل هو الله احد عشر مرات أعتقه الله من النار و كتب له بكل ركعه عبادة أربعين شهيداً .... و وقى فتنه القبر.[١]

٥. الصدقه

و عن النبي ﷺ قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا و فتنه القبر .[٢]

من مات في ليله الجمعة أو يوم الجمعة

قال الصادق عليه السلام: إن لله عتقاء في كل ليله جمعه فتعرضوا لرحمة الله في ليلة الجمعة و يوم الجمعة و من مات في ليلة أو يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر و طبع عليه بطابع الشهداء.[٣]

---

١ . إقبال الاعمال، ج ٢، ص ٦٥٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٢٨٤.

٢ . ارساد القلوب، ج ١، ص ١٩٠.

٣ . بحارالانوار، ج ٨٦، ص ٢٨٢، مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٦٠.

الفصل الخامس:

فى ما يأنس به الميت في القبر

إن المبت يأنس ببعض الأشياء في عالم البرزخ منها.

١. زيارة الأحياء

ورد في عدة من الروايات و الأحاديث الإسلامية ترغب في حضور الأحياء على قبر الأموات أو حضورهم في يوم مخصوص أو في ساعه مخصوصة وإهداء بعض السور أو بعض الهدايا إليه و لهذا الأمر فوائد كثيرة للزائر و المزور منها الغفران لهما و انس الأموات و رفع الضيق عنهم

منها ما روى عن أبي عبد الله قال: إنهم يأنسون بكم فإذا غبتم عنهم إستوحشوا.[١]

و عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبدالله: نزور الموتى؟

---

١ . الكافي، ج٣، ص٢٢٨؛ وسائل الشيعة، ج٣، ص٢٢٢؛ مرآة العقول، ج٤، ص١٩٢.

فقال: نعم.

قلت: فيعلمون بنا إذا آتيناهم ؟

قال: أي والله ليعلمون بكم و يفرحون بكم و يستأنسون اليكم.

قال: قلت فأي شيء نقول إذا آتيناهم ؟

قال قل: اللهم جاف الأرض عن جنوبهم و صاعدِ إليك أرواحهم و لقنّهم منك رضواناً واسكن إليهم من رحمتك ما نصل به وحدتهم و تونس وحشتهم إنك على كل شيء قدير . فإذا كنت بين القبور فاقرأ قل هو الله أحد احدى عشر مرات و اهد ذلك لهم فقد روى أن الله يثيبه على عدد الأموات.[١]

وعن أبي عبد الله قال إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا و أجابوكم و إذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا و لم يجيبوكم.[٢]

و عن دعوات الروندي عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله: يقوم الرجل على قبر أبيه و قريبه هل ينفعه ذلك ؟

قال:نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على احدكم الهدية يفرح بها.[٣]

و منها في أمالي الطوسي بسنده عن عبد الله بن سليمان عن الباقر قال سألته عن زياره القبور.

قال: اذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان فيهم في ضيق وسع الله

---

١ . سفينه البحار، ج٢، ص ٣٩٦؛ بحارالانوار، ج٩٩، ص٣٠٠؛ مستدرك الوسائل، ج١٠، ص٣٨٤.

٢ . الاصول الستة عشر، ص ١٢٦؛ بحارالانوار، ج٩٩، ص٢٩٧.

٣ . سفينة البحار، ج٢، ص ٣٩٥؛ عن الدعوات، ص٢٧٧؛ بحارالانوار، ج٩، ص٢٦٩.

عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم في يوم فإذا طلعت الشمس كانوا سدى.

قلت: فيعلمون بمن آتاهم فيفرحون به.

قال: نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم.[١]

و منها ما روي عن هداية الامة إلى أحكام الأئمة قال: و روى ما من عبد زار قبر مؤمن فقرآ عنده انا آنزلناه سبع مرات إلّا غفر الله له و لصاحب القبر.[٢]

و فيه أيضا: من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الأكبر.[٣]

ومنها كما في البرهان عن رسول الله ومن قرآها أي سورة الملك و أهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف وخفف عنهم ما هم فيه و آنستهم في قبورهم.[٤]

٢. الانفاق و الصدقة عن الميت

وفى جامع الأخبار: قال النبي ﷺ: ما تصدقت لميت فيأخذها ملك

---

١ . امالي الطوسي؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص ٤١٥؛ بحارالانوار، ج ٦، ص ٢٥٦.

٢ . هدايةالامة، ج١، ص٢٢٣؛ الفقيه، ج١، ص ١٨١؛ ثواب الأعمال، ص١٩٩.

٣ . هدايةالامة، ج١، ص٣٣٣؛ تهذيب الاحكام، ج ٦، ص ١٠٤. عوالى اللئالي، ج٢، ص ٦٠؛ ملاذ الاخيار، ج١، ص٢٨٣؛ رجال الكشي، ج٢، ص ٨٣٦

٤ . البرهان، ج٩، ص٣٣٧.

في طبق من نور ساطع ضوئها يبلغ سبع سموات ثم يقوم على شفير الخندق فينادي السلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهد إليكم بهذه الهدية فيأخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه.[١]

وفيه أيضا: عن أبي هريرة قال قال رسول الله: اهدوا لموتاكم.

فقلنا: يا رسول الله و ما هدية الأموات ؟

قال: الصدقه.[٢]

٣ . حفظ سورة الملك

وعن رسول اللهﷺ قال: من حفظها أي سورة الملك كانت له أنساً في قبره.[٣]

٤ . الأعمال الصالحة

ومما يأنس به الميت في القبر هو الأعمال الصالحة.

قال الورام بن أبي فراس الحمدانى في تنبيه *الخواطر*: فقالوا: إن الميت إذا وضع في قبره إحتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقال: يا أيها العبد المنفرد في حفرته إنقطع عنك الأخلاء و الأهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا.

---

١ . جامع الأخبار، ص١٦٩؛ مستدرك الوسائل، ج٢، ص ١١٤.

٢ . جامع الاخبار ص ١٦٨.

٣ . البرهان ج ٩ ص ٣٣٧.

و قال بعضهم: إذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في القبر إحتوشته أعماله الصالحة مثل الصلاة و الصيام و الحج و الصدقة و قال» و يجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه

فتقول الصلاه: إليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام لله تعالى عليها فيأتونه من قبل رأسه.

فيقول الصيام: لاسبيل لكم عليه فقد طال ما أظمأه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل جسده.

فيقول الحج: إليكم عنه فقد أتعب بدنه و أنصب نفسه و حج لله فلاسبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه.

فيقول الصدقه: كفوا عنه خلو عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله إبتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه.

قال: فيقال له طبت هنيئا طبت حياً و ميتاً. قال و ياتيه ملائكة الرحمه فتفرش له فراشاً من الجنة و دثاراً من الجنة فيفتح له في قبره مدّ بصره و يوءتى بقنديل من الجنة يستضيء بنوره إلى يوم القيامه.[١]

و قال ﷺ إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلّا عن ثلاث ولد صالح يدعو له و علم ينتفع به بعده و صدقة جارية.[٢]

---

١. مجموعة ورام، ج ١، ص ٢٩٠.

٢. جامع الاخبار ص ١٠٥؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١١؛ شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ٢٥٨؛ منية المريد، ص ١٠٣، طب الائمة، ص ١٢.

و عن علي ﷺ قال: إن للمرء المسلم ثلاثه أخلاء فخليل يقول: أنا معك حياً و ميتاً و هو عمله.[١]

٥. تزاور الأرواح

ومما يزيد في انس الأموات من المؤمنين في عالم البرزخ هو التزاور فيما بينهم فتجتمع حلقا و يأنس أحدهم بالآخر في ظهر الكوفة أي في وادي السلام في النجف الأشرف. و هذا مما أخبر به الإمام أميرالمؤمنين ﷺ في حديث له مع إبن نباته . قال فيه يابن نباته لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر روح كل مؤمن وبوادي برهوت نسمه كل كافر.[٢]

و عن إبراهيم بن إسحاق الجازري قال: قلت لأبي عبدالله أين أرواح المؤمنين.

فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها و يتزاورون فيها ويقولون ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا.

قال قلت: فأين أرواح الكفار؟

فقال: في حجرات في النار يأكلون من طعامها و يشربون من

---

١ ـ بحارالانوار، ج٦٨، ص ١٧٥؛ امالي الصدوق، ص١٠٨، الخصال، ج١، ص١١٤؛ معاني الأخبار، ص٢٣٢.

٢ ـ سرور اهل الايمان في علامات الظهور، ص١١٨، بحارالانوار، ج٦، ص٢٤٣.

شرابها و يتزاورون فيها و يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا.[1]

أقول ولقد سمعت من شيخي المرحوم الوالد رحمه الله أن شيخه و استاذه المرحوم الميرزا جواد الملكي التبريزي قد شاهد الأرواح في وادي السلام في النجف الاشرف و قد اجتمعوا حلقاً يتحدثون . و إليك ما نقله الشيخ الوالد في كتابه *درر الاخبار* فيما يتعلق بحال الإحتضار:

ويويد ما حققه في الأرواح و الأشباح ما حدثنى به شيخى و استادى العارف بالله الورع التقى الحاج مرزه جواد الملكى أعلى الله مقامه حين إقامتى في قم حرم الأئمه مدفن فاطمه بنت موسى بن جعفر عليه السلام و قد أدركته سته أشهر و كان رجلاً عالماً ورعاً حليماً زاهداً عابداً عارفاً أخلاقياً . قال: رأيت الأرواح في حال اليقظه لا حال النوم في وادي السلام النجف الأشرف حين إقامتى فيها حلق حلق يتحدثون.[2]

زياره أرواح المؤمنين لأهاليهم في الجمعة و العيدين

و مما يزيد في أنسهم فيما إذا اطلق سراحهم لأن يزوروا أهاليهم و أحبائهم من أهل الدنيا، ما روى في الاصول الستة عشر بسنده عن زيد النرسي عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول اذا كان يوم الجمعة و يوم

---

١ . المحاسن، ج ١، ص ١٧٨؛ بحارالانوار، ج ٦، ص ٢٢٤؛ منهاج البرعة، ج ١٤، ص ٢٣٥.

٢ . درر الاخبار، ج ٢، ص ٥٥.

العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين و هم في عرصات الجنان أن الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم و أحبائكم من أهل الدنيا ثم يأمر الله رضوان أن يأتي لكل روح بناقه من نوق الجنه عليها قبة من زبرجدة خضراء غشائها من ياقوتة رطبة صفراء و على النوق جلال و براقع من سندس الجنان و استبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنه متوجون بتيجان الله الدر الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر اليها لا من البعد فيجتمعون في العرصه ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السماوات أن يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكه كل سماء و تشيعهم إلى السماء الاخرى فينزلون بوادي السلام . و هو وادي بظهر الكوفه ثم يتفرقون في البلدان و الأمصار حتى يزورون أهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا و معهم ملائكة يصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون و يزورون حفر الأبدان حتى إذاما صلى الناس و راح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون.

قال: فبكى رجل في المجلس فقال: جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر ؟

فقال أبوعبدالله: أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار و أرواح خبيثة ملعونة تجرى بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات تؤدي ذلك الفزع و الأهوال إلى الأبدان الملعونة

الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهى بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال فلا تزال تلك الأبدان فزعه و تلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات مسجونات فيها لا ترى روحا و لا راحة إلى مبعث قائمنا فيحشرها الله فيضرب أعناقهم ثم تصير إلى النار أبد الآبدين و دهر الداهرين.[1]

بكاء الأرواح في كل جمعة على حالهم

و في جامع الأخبار عن النبيﷺ قال: إن أرواح المؤمنين يأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم ينادى كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي و يا ولدي و يا أبي و يا امي وأقربائي أعطفوا علينا يرحمكم بالذى كان في أيدينا و الويل والحساب علينا و المنفعة لغيرنا و ينادى كل واحد منهم إلى أقربائه أعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوه يكسوكم الله من لباس الجنه.

ثم بكى النبي و بكينا معه فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثرة بكائه . ثم قال: اولئك إخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميماً بعد السرور و النعيم فينادون بالويل و الثبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعه الله و رضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون

١ . الاصول الستة عشر، ص ٤٤؛ بحارالانوار، ج٦، ص٢٩٣.

بحسره و ندامه وينادون آسرعوا صدقة الأموات.[١]

٦. التباشر بظهور المهدی

ومن شدة ابتهاج الأرواح وسرورهم في آخر الزمان هو فـي وقـت ظهور الإمام المهدي عليه السلام حيث يفرح المؤمنون ومن شدة فرحهم يبشـر أحدهم الاخر بظهوره عليه السلام حين يزوره.

فعن الصادق عليه السلام في حديث له قال: كآني بالقائم فإذا استوى علـى ظهر النجف لبس درع رسول الله الأبيض ...و لا يبقى مـؤمن ميـت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره و ذلك حيث يتزاورون في قبورهم و يتباشرون بقيام القائم.[٢]

دفع شبهه

قلنا فيما سبق انه يستحب زيارة الأمـوات و قرائـة بعـض السـور القرآنية و إهداء ذلك إليهم أو الحديث معهم . فلو قيـل إنـه: أي فائـده يترتب على هذا العمل حيث أنهم موتى و الميت لا يسمع . ولو سـلمنا انهم يسمعون فما الفائده إذا لم يكونوا قادرين على الإجابة.

---

١ . جامع الاخبار. ص١٦٩؛ مستدرك الوسائل. ج٢. ص ٤٨٤.

٢ . كتاب الغيبة للنعماني. ص٣١٠؛ كامل الزيارات. ص١٢٠. كمال الدين، ج٢. ص٦٥٣؛ اعلام الورى. ص٤٦٥؛ الخرائج والجرائح. ج٣. ص١١٥٠؛ العدد القويه. ص٦٥؛ نوادر الاخبار. ص٢٦٦؛ رياض الابرار. ج٣. ص١٩٠؛ الزام الناصب. ج٢. ص٢٤٥.

قلنا أولا: الكلام مع الموتى لا يكون لغواً فلو كان لغواً لما خاطب الله الأموات قبل الإحياء ليوم البعث قائلا لمن الملك

ولا خاطب بعض الأنبياء السلف بعض الموتى كما تشير إليه بعض الآيات الكريمة ومن هذا القبيل دعاء إبراهيم الخليل الطيور المذبوحة.

قال الشيخ الصدوق مؤيداً لهذا المعنى: ثم ينطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لله الواحد القهار.

خطاب النبى لقتلى غزوه بدر.

و مما يؤيد أن الحضور عند الموتى و الحديث معهم لم يكن لغواً هو الخطاب و الحديث الذي صدر من رسول الله مع قتلى بدر حينما أمر بإلقائهم في القليب.

كما روى عنه انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ و قد القوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه من منزله و طردتموه ثم اجتمعتم على فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟

فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له: مه يابن الخطاب فوالله ما أنت بأسمع منهم و ما بينهم و بين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلّا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم.[1]

١ . تصحيح اعتقادات الاماميه. ص ٩٢؛ نوادر الاخبار. ص ٣٢١؛ بحارالانوار. ج ٦. ص ٢٥٥.

كلام الإمام علي مع بعض القتلى في البصرة

و عن أمير المومنين ﷺ انه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سوره و كان هذا قاضي البصره ولّاه إيّاه عمر بن الخطاب فأقام بها قاضياً بين أهلها زمن عمر وعثمان فلمّا وقعت الفتنة بالبصرة علّق في عنقه مصحفاً و خرج بأهله و ولده يقاتل أمير المومنين فقتلوا بأجمعهم فوقف عليه أميرالمؤمنين و هو صريع بين القتلى فقال: أجلسوا كعب بن سورة فاجلس بين نفسين و قال له: ياكعب بن سوره قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً. ثم أضجعوا كعباً و سار قليلاً. فمر بطلحه بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحه فاجلسوه.

فقال يا طلحه: قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً . ثم قال: أضجعوا طلحة.

فقال له رجل من أصحابه: يا أمير المومنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك ؟

فقال: مه يا رجل فو الله لقد سمعا كلامى كما سمع أهل القليب كلام رسول الله.[١]

و أضاف في منهاج البراعة: قال الإمام في آخر كلامه: ولو اذن لهما

١ . تصحيح الاعتقادات، ص٩٣؛ الكافئة في ابطال توبة الخاطئة، ص٢٦؛ الارساد، ج١، ص٢٥٦؛ الاحتجاج، ج١، ص١٦٤؛ نوادر الاخبار، ص٣٢١؛ منهاج البراعة، ج١٧، ص٨٣.

في الجواب لرأيت عجبا.[١]

تلخص انه لمّا صحّ الكلام مع موتى الكفار فكيف لا يصح محادثة المؤمنين وعلى الخصوص محادثة أرواح الشهداء إن لم نقل إن حياتهم حقيقية كما سنبينّه في هذا الفصل ان شاء الله تعالى .و أما حديث الإمام علي و بقية العترة مع أرواح المؤمنين أومع بعض الشهداء فكما يلي.

حديث الامام على مع اصحاب القبور

وفى نهج البلاغه: وقال﵇ و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة: يا أهل الديار الموحشة و المحال المقفرة و القبور المظلمة يا أهل التربه يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة. أنتم لنا فرط سابق و نحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا. فما خبر ما عندكم . ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما والله لو اذن في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.[٢]

محادثة الإمام أميرالمؤمنين مع أهل القبور

وعن عباية الأسدي عن حبة العرني قال: خرجت مع أميرالمؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى

---

١ . ج١٧، ص٨٣.

٢ . نهج البلاغه تحقيق صبحى الصالح. ص٤٩٢؛ بحارالانوار. ج٣٢، ص٦١٩.

أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى مثل ما نالنى أولا ثم ثم جلست حتى مللت ثم قمت و جمعت ردائي فقلت ياأمير المـؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثـم طرحـت الـرداء ليجلس عليه .فقال لى: يا حبة إن هو الّا محادثة مؤمن اوموأنسة.

قال قلت: يا أمير المؤمنين و إنهم لكذلك ؟

قال نعم ولو كشف لك لرأيتم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون.

فقلت: أجسام أم أرواح ؟

فقال أرواح و ما مؤمن يموت في بقعه مـن بقـاع الأرض إلّا قيـل لروحه ألحقى بوادي السلام و إنها لبقعة من جنة عدن.[١]

تكلم الإمام الحسين مع بعض الشهداء

و تكلم الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء في يوم عاشوراء بعد استشهاد القاسم بن الحسن وقد حضر على جسده قائلا له: عز والله على عمـك أن تدعوه فلا يجيبك و أنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يـوم كثـر واتره و قل ناصره.[٢]

كلام الامام الحسين بعد استشهاد ولده

ففى المقاتل: انه لمّا بلغت الروح التراقي قال رافعاً صـوته يـا أبتـاه

---

١ .الكافى. ج٣. ص٢٤٣؛ الوافي. ج٢٥. ص٦٣٢؛ الفصول المهمة. ج ١. ص ٣٣١.

٢ . إعلام الورى. ص٢٤٧؛ المقتل المانور الحسينى. ص ١٤٥؛ اللهوف. ص ١١٦.

هذا جدی رسول الله قد سقانی بكأسه الأوفی لا أظمأ بعدها ابداً و هـو يقول لك العجل العجل فإن لك كأساً مذخوراً حتى تشربها الساعة.

فصاح الحسين و قال: قتل الله قوما قتلوك مـا أجـرأهم علـى الله و على رسوله وعلى انتهاك حرمه الرسول على الدنيا بعدك العفا.[١]

خطاب إلامام السجاد الحسين في القبر

يروى أن الامام السجاد لما جاء لدفن الأجسـاد الطـاهره إلـى كربلاء قالوا . فرأيناه قد وضع خده على نحره الشريف و هـو يبكـي و سمعناه يقول: طوبى لأرض تضمنت جسدك الشريف أما الدنيا فبعـدك مظلمة و أما الآخره فبنورك مشرقه . أما الحـزن فسـرمد و أمـا الليـل فمسّهد حتى يختار الله لأهل بيتك دارك التى أنت مقيم بها و عليك منى السلام يابن رسول الله ورحمه الله وبركاته.[٢]

نظرة سريعة في حياة الشهداء

صرح القرآن الكريم في غير آية بحياة الشهداء الكرام الـذين بـذلوا نفوسهم الكريمة حفظاً للإسلام و دفاعاً عن الرسول الأعظم فمـن الآيات المصرحه بهذا الحياه الحقيقى ما ورد:

١.فی سوره البقره قوله تعالی: ﴿وَلاَ تَقُولُـواْ لِمَـنْ يُقْتَـلُ فِی سَـبيلِ الله

---

١ . تسليه المجالس. ج ٢، ص ٣١٢؛ بحارالانوار. ج ٤٥، ص ٤٤.

٢ . المقتل الحسينى المانور، ص ١٩٩.

أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُون﴾.[١]

٢. و في سوره آل عمران قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُون ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِين﴾.[٢]

قال المفسر الكبير العلامة الطبرسي في مجمع البيان في ذيل قوله تعالى بل أحياء: فيه أقوال أحدها و هو الصحيح أنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعه . وهو قول ابن عباس و مجاهد و قتاده و إليه ذهب الحسن و عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و اختاره الجبائي و الرماني و جميع المفسرين.

الثاني: أن المشركين كانوا يقولون أصحاب محمدﷺ يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون . فأعلمهم الله أنه ليس الأمر على ما قالوه و أنهم سيحيون يوم القيامه و يثابون . عن البلخي و لم يذكر ذلك غيره.

و الثالث: معناه لا تقولوا هم أموات في الدين بل هم أحياء بالطاعة و الهدى و مثله قوله سبحانه أو من كان ميتاً فأحييناه .فجعل الضلال

---

١ . سورة البقرة، الآية، ١٥٤.

٢ . سورة آل‌عمران، الآية ١٦٩-١٧١.

موتاً و الهداية حياة.

و الرابع: أن المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر و الثناء كما روى عن أميرالمؤمنين من قوله هلك خزان الأموال و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقوده و آثارهم في القلوب موجودة.

قال: و المعتمد هو القول الأول لأن عليه اجماع المفسرين و لأن الخطاب للمؤمنين و كانوا يعلمون أن الشهداء على الحق و الهدى وأنهم ينشرون و يحيون يوم القيامه فلا يجوز أن يقال و لكن لا تشعرون من حيث أنهم كانوا يشعرون بذلك و يقرون به و لأن حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم بالذكر ولو كانوا أيضا أحياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل أيضا و لكن لا يشعرون بذلك و وجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياء و إن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون أحياء في البرزخ انه على جهت البشاره بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من أنهم يرزقون كما في الآية الاخرى.

فإن قيل فنحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا يتصرف و لا يرى فيها شيء من علامات الإحياء ؟

فالجواب على مذهب من يقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا أن الله جعل لهم أجساما كأجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون أجسامهم التى في القبور فان النعيم و العذاب انما يصل عنده إلى النفس التى هي الإنسان ألمكلف عنده دون الجنة ويؤيده كثير من الأخبار.

و أمّا على مذهب من قال من أصحابنا إن الانسان هذه الجثة

إلمشاهده و إن الروح هو النفس المترددة في مخارق الحيوان و هو أجزاء الجو فيقول انه يلطف أجزاء من الانسان لا يمكن أن يكون الحي حياً بأقل منها يوصل إليها النعيم و إن لم تكن الجمله بكمالها لأنه لا معتبر بالاطراف و اجزاء السمن في كون الحي حياً. فان الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه حياً . و ربما قيل بأن الجثه يجوز أن تكون مطروحه في الصورة و لا يكون ميتاً فيصل اليها اللذات كما أن النائم حي و تصل إليه مع أنه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يحدثه السرور و الإلتذاذ حتى أنه يود أن يطول نومه و لا ينتبه و قد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره و يقال له نم نومة العروس.[1]

٧ . القرآن الكريم

و مما يأنس الميت به في قبره هو القرآن الكريم و هو أحسن أنيس للميت في قبره حيث يتعلم إن هو غير عارف بقرائته فتتعهد الملائكة أو غيرهم بتعليمه في عالم البرزخ.

روى الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن عثمان عن رجل عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله يقول لرجل أتحب البقاء في الدنيا ؟

---

١ . بحارالأنوار، ج ٦، ص ٢٠٤.

قال نعم.

قال: و لم ؟

قال: لقرائه قل هو الله أحد.

فسكت عنه ثم قال لی بعد ساعه: يا حفص من مات من أوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علم في قبره يرفع الله به في درجته فإن درجات الجنة علی قدر عدد آيات القرآن . فيقال لقاریء القرآن اقراء و ارقا.[1]

---

١ . وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٢٤؛ الكافي، ج ٢، ص ٦٠٦؛ ثواب الأعمال، ص ١٢٩؛ الوافي، ج ٩، ص ١٧١١؛ حلية الابرار، ج ٢، ص ٢٩٣؛ بحارالانوار، ص ٨٩، ص ١٨٨.

الفصل السادس:

ضمّة القبر

إن من الامور المسلمة في عالم البرزخ و في القبر هو أن الميت سيضغط في قبره نتيجه أعماله و معاصية بحيث لا ينجو من هذه الضغطة إلّا القليل ممن جاء ذكرهم في الروايات و الأحاديث الإسلاميه.

فأول ما تحدث النبىﷺ عن هذا الموضوع كان في وقت حضوره جنازه الصحابى الشهيد سعد بن معاذ رحمه الله تعالى.

قال الصادق: و إن رسول الله خرج في جنازة سعد و قد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله رأسه إلى السماء ثم قال: مثل سعد يضم.

قال قلت: جعلت فداك إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول.

فقال: إنما كان من زعارة في خلقه على اهله.

قال: فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد .

فقال لها رسول الله: يا ام سعد لا تحتمي على الله.[١]

من نجى من ضغطة القبر

و قد نجى عدد كبير من الأموات بسبب بعض التعاليم من قبل رسول الله و الأئمه إلى الناس أو موت بعض الناس في الأوقات المخصوصه . و اليك ما ورد:

١. من مات في يوم الجمعة

فعن البرقى بسنده عن ابن محبوب رفعه قال قال أبوعبد الله: من مات يوم الجمعة كتب الله براءة من ضغطة القبر.[٢]

٢. زائر الحسين

و في كامل الزيارات: حدثنى الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: لو يعلم الناس ما في زياره قبر الحسين من الفضل لماتوا شوقاً و تقطعت انفسهم عليه حسرات.

قلت: و ما فيه ؟

---

١ . الكافي. ج٣، ص ٢٣٦؛ الزهد، ص٨٧؛ الوافي، ج ٢٥، ص ٦٣٤؛ الفصول المهمة. ج ١، ص ٣٢٥؛ بحارالانوار. ج ٦، ص٢١٧.

٢ . المحاسن. ج ١، ص٥٨؛ تفسير العياشي. ج ١، ص ٢١٥؛ من لايحضره الفقيه. ج ١، ص٢٢٤؛ المقنعة، ص ١٥٤.

قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة و ألف عمرة مبرورة و أجر ألف شهيد من شهداء و أجر ألف صائم و ثواب ألف صدقة مقبولة و ثواب ألف نسمة اريد بها وجه الله و لم يزل محفوظاً سنته من كل آفه أهونها الشيطان و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدمه فان مات سنته حضرته ملائكة الرحمه يحضرون غسله و إكفانه و بالإستغفار له و يفسح له في قبره مد بصره و يؤمنه الله من ضغطة القبر و من منكر و نكير أن يروعانه و يفتح له باب الجنة و يعطى كتابه بيمينه و يعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق و المغرب و ينادى مناد هذا من زار الحسين شوقاً إليه فلا يبقى أحد يوم القيامة إلّا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الحسين.[1]

٣. من مات في يوم الخميس

فعن الصادق عليه السلام قال: من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة آمن من ضغطة القبر.[2]

٤. من مات ليلة الجمعة

و روى الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين أنه قال ليلة الجمعة ليلة

---

١ . كامل الزيارات ص١٤٣؛ بحارالانوار، ج٩٨، ص١٨؛ مستدرك الوسائل، ج١٠، ص٣٠٩.

٢ . من لايحضره الفقيه، ج١، ص١٣٨؛ ثواب الاعمال، ص٣٠٨.

غراء و يومها أزهر. من مات ليلة الجمعة كتب الله له برائه من ضغطة القبر.[١] وأضاف الصدوق عن علىﷺ: و كان مؤمنا أعاذه الله عزوجل من ضغطه القبر.[٢]

٥. من حج أربع حجج

و في الفقيه: و عنهﷺ: من حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً.[٣]

٦. من قرأ سوره النساء في كل جمعه

روى الصدوق في ثواب الأعمال عن علي بن عابس عن أبي مريم عن المنهال عن عمرو بن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين قال: من قرأ سوره النساء في كل جمعة اؤمن من ضغطة القبر.[٤]

٧. من أدمن قرائة حم الزخرف

و أيضا في ثواب الأعمال بسنده عن الحسن بن أبي المعزى عن أبي بصير قال قال أبوجعفرﷺ: من أدمن قرائه حم الزخرف آمنه الله

---

١ . من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٢٣.

٢ . الفقيه، ج ٤، ص ٤١١، الخصال، ج ١، ص ٢١٦.

٣ . ج ٢، ص ٢١٧؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٥؛ ثواب الأعمال، ص ١٠٥.

٤ . ثواب الاعمال ص ١٠٥.

في قبره من هوّام الأرض وضغطة القبر حتى يقف بين يدى الله عز وجل حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك و تعالى.[١]

٨. إتيان أعمال ليلة السابع من شهر رجب

و عن النبيﷺ قال: من صلى في الليلة السابعة من رجب أربع ركعات بالحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس و يصلي على النبي عند الفراغ عشر مرات و يقول: الباقيات الصالحات سبحان الله و الحمد لله و لا اله الّا الله و الله أكبر . عشر مرات أظله تحت ظل عرشه و يعطيه ثواب من صام شهر رمضان و استغفرت له الملائكة حتى يفرغ من هذه الصلاة و يسهل عليه النزع و ضغطة القبر و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة و آمنه الله من الفزع الأكبر.[٢]

٩. صلوات يوم الجمعة مع الملك و حم السجده

و عن أبي محمد الحسن بن على العسكرىؑ أنه قال: من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحه الكتاب و تبارك الذى بيده الملك و حم السجده أدخله الله تعالى جنته و شفعّه في أهل بيته و وقاه ضغطة القبر و أهوال يوم القيامة.

---

١ . ثواب الاعمال، ص١١٣؛ الدعوات، ص٢٤٣؛ اعلام الدين، ص٢٧٦؛ المصباح للكفعمي، ص٤٢٥.

٢ . اقبال الاعمال، ج٢، ص ٦٥٦.

قال فقلت للحسن بن على: في أي وقت اصلى هذه الصلوات ؟ فقال: ما بين طلوع الشمس إلى زوالها .[١]

١٠. من قال أعددت لكل هول لا إله الا الله

وعن النبيﷺ: من قال هذه الكلمات في كل يوم عشرا غفر الله تعالى له أربعه آلاف كبيره و وقاه من شر الموت و ضغطة القبر و النشور و الحساب و الأهوال كلها و هو مائة هول أهونها الموت و وقي شر إبليس و جنوده و قضى دينه و كشف همّه و غمّه و فرّج كربة وهى هذه: أعددت لكل هول لا إله إلا الله و لكل هم و غم ما شاء الله و لك نعمة الحمد لله و لكل رخاء الشكر لله و لكل اعجوبة سبحان الله و لكل ذنب أستغفر الله و لكل مصيبة إنا لله و إنا إليه راجعون و لكل ضيق حسبي الله و لكل قضاء و قدر توكلت على الله و لكل عدو إعتصمت بالله و لكل طاعة و معصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.[٢]

١١. من قرأ سوره التوحيد في مرض موته

عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول اللهﷺ: من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذى يموت فيه لم يفتن في قبره و امن من ضغطة القبر

---

١ . جمال الاسبوع، ص ٤٢؛ وسائل الشيعة، ج٨، ص ١٨٠؛ بحارالانوار، ج٨٧، ص٢٧٩.

٢ . بحارالانوار، ج ٨٤، ص ٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٥، ص٢٧٩.

و حملته الملائكة يوم القيامه بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنه.[١]

١٢ . من قرأ سورة نون و القلم في فريضة أو نافلة

وفي ثواب الأعمال عن الحسن بن علي بن ميمون الصائغ قال قال أبو عبدالله: من قرأ سوره ن و القلم في فريضه أو نافله آمنه الله عزوجل من أن يصيبه فقر أبداً و أعاذه الله إذا مات من ضمة القبر.[٢]

دفع ضمة القبر من فاطمة بنت أسد

قلنا إنه قلّما يسلم أحد من ضمة القبر و لكن دعا النبيﷺ لشخصين ليسلما من ضمة القبر و هما فاطمة بنت أسد ام الإمام أميرالمؤمنين و رقية وأما فاطمة فروي عن أبي عبد الله الصادق؈ قال: إن فاطمه بنت أسد ام أمير المؤمنين كانت أول أمرأه هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها و كانت من أبر الناس برسول اللهﷺ فسمعت رسول الله و هو يقول إن الناس يحشرون يوم القيامه عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه.

فقال لها رسول الله: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية و سمعته يذكر ضغطة القبر.

فقالت: وا ضعفاه.

---

١ . بحار الانوار ج ٨٩ ص ٣٣٥٣.

٢ . ثواب الأعمال، ص١١٩.

فقال لها رسول الله: فإني أسال الله أن يكفيك ذلك . و قالت لرسول الله يوماً: إني اريد أن أعتق جاريتي هذه.

فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت أوصت إلى رسول الله ﷺ و أمرت أن يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ايماء.

فقيل: يا رسول الله وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين و هو يبكي.

فقال رسول الله: ما يبكيك ؟

فقال: ماتت امي فاطمه

فقال رسول الله: و امي و الله و قام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها و بكى ثم أمر أن يغسلنها و قال: اذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني . فلما فرغن أعلمنه بذلك فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده و أمره أن يكفنها فيه و قال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته . فلما فرغن من غسلها و كفنها دخل ﷺ فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ثم وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها و يقول لها إبنك إبنك إبنك ثم خرج و سوى عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول: لا إله إلّا الله اللهم إني أستودعها إياك ثم انصرف.

فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم. فقال

اليوم فقدت برّ أبي طالب ان كانت ليكون عندها الشيء فتوثرني به على نفسها و ولدها و إني ذكرت القيامة و ان الناس يحشرون عراة.

فقالت: واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسيه و ذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصى و اضطجعت في قبرها لذلك و انكببت فلقنتها ما تسال عنه فانها سئلت عن ربها فقالت: و سئلت عن رسولها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها فقلت إبنك إبنك إبنك.[1]

دفع ضمة القبر عن رقية ببركه دعاءه ﷺ

و عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ؑ: أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟

قال: فقال: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر.

إن رقيه لما قتلها عثمان وقف رسول الله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للناس: إنى ذكرت هذه و ما لقيت فرققت لها و استوهبتها من ضمة القبر

قال: فقال اللهم هب لى رقية من ضمة القبر فوهبها الله له.[2]

---

١ . الكافي. ج١، ص٤٥٣؛ الوافي. ج٣، ص ٧٢٦؛ مرآة العقول. ج ٥. ص ٢٨٠؛ بحارالانوار. ج ٦. ص ٢٤١.

٢ . الكافي. ج٣، ص ٢٣٦؛ الفصول المهمة. ج ١، ص ٣٢٥. مرآة العقول. ج ٤. ص٢٥٨.

الفصل السابع:

عذاب القبر

من الامور المسلّمه أيضاً فـي البـرزخ العـذاب فـي القبـر لـبعض الأموات و هذا غير ضمة القبر الذى مر ذكره آنفا . و على أساس بعض الروايات و الأحاديث الإسلامية إن بعض الأموات مرفوع عـنهم كليـا وبعض الأموات لا يرفع عنهم العذاب إلى يوم القيامـه و بعضـهم يرفـع عنهم موقتا

و أما وجود أصل العذاب فلا شك و لاريـب فيـه لدلالـه الآيـات القرآنية عليه كقوله تعالى: ﴿ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ ﴾.

ففسر العذاب الأدنى بعذاب القبر كما روى عن الصادق عليه السلام.

قال في المجمع عن الصادق إن العذاب الأدنى عذاب القبر.[1]

و قوله تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾.[1]

---

١ ـ تفسير الصافي، ج ٤، ص١٥٨.

خوف الحيوانات من عذاب الميت في القبر

و مما يدل أيضا على وجود عذاب القبر ما ورد أحاديث متكثرة من طرق الخاصه و العامه أن الحيوانات العجام تسمع صوت عذاب الميت في القبر.

فعن الامام أبي جعفر محمد بن على الباقر: قال قال النبى ﷺ انى كنت لأنظر إلى الإبل و الغنم و أنا أرعاها و ليس نبي إلّا و قد رعى الغنم فكنت أنظر إليها و هى ممتلية في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فتقول و أقول ما هذا و أعجب حتى جائنى جبرئيل فقال: إن الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا إلّا سمعها و يذعر لها إلا الثقلين.[۲]

كلام الشيخ البهائى في إثبات عذاب القبر

إستدل الشيخ البهائى ببعض الآيات الكريمه باثبا ت عذاب القبر قائلا: إشتهر الإحتجاج في الكتب الكلامية في إثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكاية عن الكفار: ربنا أمتنا اثنتين الاية و تقريره: انه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديق الإعتراف بإماتتين و إحيائبن . فإحدى الإماتتين في الدنيا و الاخرى في القبر بعد السؤال و أحد الإحيا ئين فيه للسؤال و الاخر في القيامة.

---

۱ . سورة غافر، الآية ۴۶.

۲ . دررالاخبار، ج۲، ص۲۸؛ عن الكافي، ج۲، ص ۲۳٤؛ الوافي، ج ۲۵، ص۶۰۳.

و أما الاحياء في الدنيا فإنما سكتوا لأن غرضهم الإحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث و لهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا أي بالذنوب التى حصلت بسبب إنكار المحشر و الإحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم.[1]

و قال السيد عبد الله شبر: إعلم أن عذاب البرزخ و ثوابه قد انعقد عليه إجماع المسلمبن بل لعله من ضروريات الدين و منكره كافر و لم ينكره إلّا شرذمه قليلة ممن يدعى الإسلام و قد انعقد عليه الإجماع على خلافه سابقاً و لاحقاً و كذا بقاء النفوس بعد الموت.[2]

هل العذاب يتعلق بالروح أو بكليهما

لا ريب ان الروح سيرجع إلى البدن الأصلى للسؤال في البرزخ أو لضغط الجسد فلو لم يرجع إليه فلا مفهوم إذا للضغط في هده الحالة.

و أمّا بالنسبه إلى العذاب في القبر فيمكن أن يكون في الأجساد المثاليه و يمكن ايضا ان يكون في الجسد الأصلي.

قال العلامه المجلسي في بيانه على رواية محمد بن مسلم عن الباقر أو الصادق:وسلط عليه الحيات و العقارب.

أقول:يمكن أن يكون المراد با لقبر عالم البرزخ فإنه قد يعبر عنه به

١ . بحارالانوار، ج ٦، ص ٢١٤.

٢ . حق اليقين، ج ٢، ص٩٣.

كثيراً و يكون العض و اللسع للأجساد المثاليه و إن احتمل أن يتاثر الروح و يتالم بلسع الجسد الأصلى أيضا و يمكن ان يكون العض واللسع عتد عود الروح إلى الجسد الأصلى للسؤال و الله يعلم.[١]

حكمة عذاب القبر

إن لله تبارك و تعالى حكم في أفعاله بالنسبة إلى عباده فالحكم ظاهرة غير خفية عل كل خبير و بصير وإن لم نصل إلى حقيقه هذه الامور.

فمن حكم الله البالغة بالنسبة إلى عذاب القبر: انه لا يخلو المعذب في القبر إما أن يكون كافرا و أما مؤمنا.

فالكافر مستحق للعذاب في عالم البرزخ و في يوم القيامه و هذا مما لا شك فيه فإن أمهله الله في الدنيا فذلك لعلل و مصالح لا يعلمه الّا هو.

أما في القبر و البرزخ فلا داعى إلى إمهاله إلى القيامه و قد كفر با لله العظيم.

و أما بالنسبه إلى المؤمن فحكمته إن الله يريد تطهيره من الذنوب لأنه لم يتب في الدنيا من معاصيه فلذلك يعذب في القبر ليخرج من ذنوبه . ولذلك كان الأئمه الهداة يخافون البرزخ على شيعتهم.

---

١ . مرآة العقول. ج ١٤، ص ٧٩.

و يؤيد ما نقوله ما جاء في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال: و الله ما أخاف عليكم إلّا البرزخ.[١]

و روى الكليني عن الصادق أيضا قال:

و الله أتخوف عليكم في البرزخ.[٢] و هذا مما لا مفر منه.

قال المرحوم الوالد الشيخ الطبسي رحمه الله في كتابه القيم: إعلم أن المؤمن و الموالي لآل الرسول ربما يبتلى و يرتكب المعاصى فإذا أراد به خيرا عجل في جزائه و عقوبته في الدنيا بأن يسلط تعالى عليه الفقر أو المرض أو خسران المال أو فقدان الأولاد أو بجار سوء أو بظالم يظلمه أو الشده في حال الإحتضار و إلى غير ذلك من التعذيب و قد تكون العقوبه في عالم البرزخ كان يسلط عليه أنواعا من التعذيب كضغط القبر و تسليط العقارب و ما شاكلها عليه كل ذلك رأفه من الخالق تعالى على عبده كي يحشر وهو ناج من الذنوب و المعاصى حتى لا يعذب في دار الآخره و قد أثبت هدا القول الأخبار الشريفه الداله على المدعى. فمنها قول نبي الإنسانيه محمد صلى الله عليه وآله حيث قال: ان الله إذا كان من أمره أن يكرم عبداً و له ذنب إبتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك إبتلاه بالحاجه فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافى بذلك الذنوب.[٣]

---

١. تفسير القمي، ج٢، ص٩٤.

٢. الكافي، ج٣، ص٢٤٢.

٣. درر الأخبار، ج١، ص١٢٥.

و زاد الصدوق في الأمالي: و إلّا عذبه في قبره ليلقى الله يوم يلقاه.

فروى عن الصادق ﷺ قال: إن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفر ها به إبتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفرها به فإن فعل ذلك به و إلّا أسقم بدنه ليكفرها به فان فعل ذلك به و إلّا شدد عليه عند موته ليكفرها فان فعل ذلك به و إلّا عذبه في قبره ليلقى الله يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.[1]

و روي عن الصادق أيضا في حكمة عذاب القبر كما في الأمالي بسنده عن علي عن رسول الله ﷺ قال: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.[2]

أنواع العذاب في القبر

١. يسلط على الكافر تسعة و تسعين تنيناً

وكتب الإمام أمير المؤمنين ﷺ مع محمد بن أبي بكر لأهل مصر حينما ولاه مصر قال فيه: واعلموا أن المعيشه الضنك التي قال الله سبحانه فان له معيشه ضنكاً هي عذاب القبر و انه يسلط على الكافر في قبره حيات تسعة و تسعين تنيناً عظام تنهش لحمه حتى يبعث لو أن تنيناً منها نفخ في الأرض ما أنبت الزرع ريعها أبداً.[3]

---

١ ـ الأمالي، ص ٢٩٤، التمحيص، ص ٤٤؛ الكافي، ج ٤، ص ٢٥١؛ أمالي للمفيد، ص ٢٤.

٢ ـ أمالي الصدوق، ص ٥٤٠.

٣ ـ بحارالانوار، ج ٣٣، ص ٥٤٦.

٢. يضرب بمرزبة

عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه رفعه إلى بعض الفقهاء قال:

...و يقال للكافر: من ربك ؟ فيقول: الله.

فيقال له: من نبيك ؟

فيقول: محمد . فيقال له: ما دينك فيقول الإسلام.

فيقال له: من أين علمت ذلك ؟

فيقول: سمعت الناس يقولون به

فيقال له: من وليك ؟ فيقول: لا أدري فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الإنس و الجن لم يطيقوها.

قال فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار.[1]

٣. يصير رماداً

و عن زيد الشحام قال: سئل أبوعبد الله عن عذاب القبر قال: إن أباجعفر حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فأدبر الرجل وهو يقول و يتلو هذه الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

---

١ . الزهد، ص٨٧؛ الكافي، ج٣، ص٢٣٩؛ الوافي، ج ٢٥، ص٦١٨؛ بحارالانوار، ج ٦، ص٢٦٣؛ تفسير نورالثقلين، ج ٤، ص ٥٢٥؛ تفسير كنزالدقائق، ج ١١، ص ٣٩٤.

يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَابَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴾.

فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه ولكن أعد لمنكر و نكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله: فان شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معها تصير منه رماداً.

فقلت: مه . قال: تعود ثم تعذب.

قلت: و ما منكر ونكير.

قال: هما قعيدا القبر.

قلت: أملكان يعذبان الناس في قبورهم . فقال: نعم.[١]

٤ . يسلط عليه حيات الأرض وعقاربها

روى العياشي في تفسيره عن علي أميرالمؤمنين في حديث له قال فيه ...و أما إن كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح من خلق رياشاً و أنتنهم ريحا فيقول: أبشر بنزل من حميم و تصلية جحيم ... ثم قالا له من ربك؟ و ما دينك و من نبيك ؟

فيقول: لا أدري.

فيقولان: لا دريت و لا هديت فيضران يافوخه بمرزبه ما خلق الله من دابة إلّا تذعر لها ما خلا الثقلان ثم يفتح له باب إلى النار . ثم يقولان له نم بشّر حال فإنه من الضيق مثل ما فيه القناة من الزج حتى

---

١ . العياشي، ج ١، ص ٧١؛ البرهان، ج ١، ص ٣٦٥؛ بحارالانوار، ج ٢، ص ٧٦.

أن دماغه ليخرج ما بين ظفره و لحمه و يسلط عليه حيات الأرض وهوامها فتنهشه حتى من قبره .... [١]

شدة عذاب إبن ملجم المرادي

و عن الراوندي: قال: و منها ما أخبرنا به أبو منصور شهردار بن شيرويه شهردار الديلمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الميداني، حدّثنا أبو عمرو محمد بن يحيي، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت النّاس مجتمعين حول مقام إبراهيم‌ؑ فقلت: ما هذا؟

قالوا: راهب أسلم، فأشرفت عليه و إذا أنا بشيخ كبير عليه جبّة صوف، و قلنسوة صوف، عظيم الخلق، و هو قاعد بحذاء مقام إبراهيم، فسمعته يقول: كنت قاعدا في صومعة لي فأشرفت منها فإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر، فتقيّأ فرمى بربع إنسان، ثمّ طار فتفقّدته، فعاد فتقيّأ فرمى بربع إنسان، ثمّ طار فجاء فتقيّأ بربع إنسان، ثمّ دنت الأرباع بعضها إلى بعض، فقام رجلاً فهو قائم، و أنا أتعجّب منه.

ثمّ انحدر الطير عليه فضربه و أخذ ربعه فطار، ثمّ رجع فأخذ ربعه فطار، ثمّ رجع فأخذ ربعاً فطار، ثم رجع فأخذ الربع الآخر، فبقيت

١ ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨٣.

أتفكّر في ذلك و تحسّرت إلّا كنت تحقّقته، فسألته من هو، فبقيت أتفقّد الصخرة حتّى رأيت الطائر قد أقبل فتقيّأ بربع إنسان، فنزلت فقمت بإزائه فلم أزل حتّى تقيّأ بربع ربع حتّى الرابع.

ثمّ طار فالتأم رجلا فقام قائما، فدنوت منه فسألته فقلت: من أنت؟ فسكت عني.

فقلت بحقّ من خلقك من أنت؟

قال: أنا ابن ملجم. قلت له: و أيّ شيء عملت من الذنوب؟

قال: قتلت علي بن أبي طالب، فوكّل الله بي هذا الطير يقتلني كلّ يوم قتلة فهو يحدّثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه ثمّ طار و عاد حتّى أخذ الربع الآخر، فسألت عن عليّ ﷺ.

فقالوا: هو ابن عمّ رسول الله ﷺ و وصيّه، فأسلمت.[١]

شدة عذاب قاتل الحسين في عالم البرزخ

روى الصدوق في عقاب الأعمال عن إبن المتوكل عن محمد بن العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد بن المغيره عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بكر الأرجانى قال: صحبت أباعبد الله ﷺ في طريق مكه من المدينه فنزل منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق موحش فقلت يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ؟ ما رايت في الطريق جبلاً مثله؟

---

١ . الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢١٧؛ مدينة المعاجز، ج ٣، ص ٢٠٧؛ منهاج البراعة، ج ٥، ص ١٦٩.

فقال يا ابن بكر أتدرى أي جبل هذا ؟ هذا يقال له الكمد و هو علي واد من أودية جهنم فيه قتله أبي الحسين ﷺ إستودعهم الله فيه تجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم الآن و ما يخرج من جهنم و مايخرج من طينة خبال و ما يخرج من لظى و ما يخرج من الحطمة و ما يخرج من سقر و ما يخرج من الجحيم و ما بخرج من الهاوية و ما يخرج من السعير و ...[١]

تعذيب معاوية في وادي ضجنان

وعن علي بن مغيره قال: نزل أبو جعفر بوادى ضجنان[٢] فقال ثلاث مرات: لا غفر الله لك . ثم قال لأصحابه أتدرون لم قلت ما قلت ؟

قالوا لم جعلنا الله فدك ؟

قال مر معاوية يجر بسلسله قد أدلى لسانه يسألنى أن أستغفر له و انه يقال هذا وادى ضجنان من أودية جهنم.[٣]

وعن بشير النبال قال كنت مع أبي عبد الله بوادى عسفان أو ضجنان قال: فنفرت بغلته فاذا رجل في عنقه سلسله و طرفها في يد آخر يجره.

قال فقال: أسقنى.

---

١ . عوالم االعلوم والمعارف، ج١٧، ص٦٠٧؛ بحارالأنوار، ج٣١، ص٦٢٨.

٢ . وادى ضجنان: و هو جبل بتهامه.

٣ . بصا نر الدرجات، ج١، ص ٢٨٥.

قال فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله.

فقلت لأبي من هذا ؟

قال معاوية.[١]

و روى عن يحيي بن ام الطويل قال: صحبت علي بن الحسين في المدينة إلى مكه و هو على بغلته و أنا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسله قال: و هو يقول يا علي بن الحسين إسقني سقاك الله.

قال فقال علي فوضع رأسه على صدره فحرّك دابته.

قال: فالتفت فإذا رجل يجذبه و هو يقول لا تسقه لا سقاه الله.

قال: فحركت براحلتي فألحقت بعلي بن الحسين.

فقال لي أي شيء رأيت ؟ فاخبرته.

قال ذاك معاوية.[٢]

أعداء آل محمد في البرزخ

وعن ابن عيينه أن رجلاً جاء إلى أبي جعفر فدخل عليه فقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل والله أتولاكم أهل البيت و أتبرا من أعدائكم و إن أبي لا رحمه الله كان يتولى بنى امية و يفضلهم عليكم فكنت أبغضة على ذلك و كان يبغضني على حبكم و يحرمني ماله و

١ . بصائر الدرجات. ج١. ص ٢٨٥؛ الاختصاص. ص٢٧٦.

٢ . بصائر الدرجات. ج١. ص ٢٨٦؛ الاختصاص. ص٢٧٦؛ مدينة المعاجز. ج٥. ص٢٣.

يجفوني في حياته و بعد مماته و قد كان له مال كثير و لم يكن له ولـد غيري و كان مسكنه بالرملة و كانت له حبيبه يخلو بهـا لفسـقه . فلمـا مات طلبت ماله في كل موضع فلم أظفر به و لست أشك أنه دفنه فـي موضع و أخفاه مني لا رضى الله عنه . فقال أبو جعفر: أفتحب أن تراه و تسأله أين وضع ماله؟

فقال له الرجل نعم و إني محتاج فقير.

فكتب له أبو جعفر كتاباً بيده في رق أبيض ثم ختمه بخاتمه ثم قال له تنادي يا درجان فانه سيأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابي و قل لـه أنا رسول محمد بن علي فاساله عما بدا لك.

قال: فأخذ الرجل الكتاب و انطلق فلما كان من الغد أتيت أبـاجعفر معتما لأنظر ما حال الرجل . فاذا هو على باب أبي جعفر ينتظـر متـى يؤذن له فدخلنا على أبي جعفر.

فقال له الرجل: الله أعلم عند من يضع علمه و قد انطلقـت بكتابـك الليله حتى توسطت البقيع فناديت درجاناً فأتاني رجل معتم فقال: أنـا درجان فما حاجتك ؟

فقلت: انا رسول محمد بن علي إليك و هذا كتابه.

فقال: مرحباً برسول حجة الله على خلقه فأخذ كتابـه فقـرأه فقـال: أتحب أن ترى أباك ؟فقلت: نعم.

قال: فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به فإنه بضجنان.

فانطلق فلم يلبث إلّا قليلا حتى أتاني برجل أسود في عنقـه حبـل

أسود مدلع لسانه يلهث و عليه سربال أسود فقال لی هذا أبوك و لكن غيره اللهب و دخان الحميم و جرع الحميم و عذاب الأليم.

فقلت له: أنت أبي؟ فقال: نعم.

قلت: من غيرك و غير صورتك ؟

قال: إنی كنت أتولی بنی امية و افضلهم علی أهل بيت رسول الله فعذبني الله علی ذلك . و إنك تتولی أهل بيت نبيك و كنت ابغضك علی ذلك فأحرمتك مالي و دفنته عنك فأنا اليوم علی ذلك من النادمين فانطلق إلی حديقتي فاحتفر تحت الزيتونه فخذ المال و هو مائه و خمسون الفا فادفع إلی محمد بن علی خمسين ألفا و لك الباقي.

قال فانی منطلق حتی آتی بالمال.

قال أبو عيينه فلما كان الحول قلت لأبي جعفر: ما فعل الرجل ؟

قال قد جائنا بخمسين ألفا قضيت بها ديناً كان عليّ و ابتعت بها أرضاً و وصلت منها أهل الحاجه من أهل بيتي.

أما إن ذلك سينفع الميت النادم علی ما فرط من حبنا أهل البيت و ضيع من حقنا بما ادخل علی من الرفق و السرور و قال: نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوة و معدن الحكمه و موضع الملائكة و مهبط الوحي.[١]

---

١ . روضه الواعظين. ج ١، ص ٢٠١؛ مكاتيب الائمة. ج ٣، ص ٢٥٠.

٥. تسليط الشيطان في البرزخ على الكافر

قال الصادق‏‏ﷺ: ان العبد إذا دخل قبره ... و إذا كان كافرا قال: ما أدري فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان و يسلّط عليه الشيطان و له عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له: أنا أخوك و يسلّط عليه الحيات و العقارب و يظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها.[١]

دعاء الصادقين على امرأة سوء من بني امية

و مما يدل على عذاب القبر للكافر أو لمن جحد الحق ما دعا به الإمام الباقر أو الصادق على امرأه سوء من بنى امية.

فعن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: إن كان جاحدا للحق فقال: اللهم املأ جوفه نارا و قبره نارا و سلط عليه الحيات و العقارب و ذلك. قال أبو جعفر لامرأة سوء من بني امية صلى عليها أبي و قال هذه المقالة و اجعل الشيطان لها قريناً.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأي شيء يجعل الحيات و العقارب في قبرها؟

---

١. تفسير القمي، ج٢، ص١٤٣؛ البرهان، ج٢، ص١٤٢؛ تفسير كنزالدقائق، ج١٠، ص٩١، وفيه ثم قال بأصابعه...

فقال: إن الحيات يعضضنها و العقارب يلسعنها و الشياطين تقارنها في قبرها . قلت تجد ألم ذلك؟

قال نعم شديداً.[١]

فى منجيات عذاب القبر موقتاً

هذا كل الكلام في عذاب القبر و من يبتلى به و لكن يمكن أن يدفع هذا العذاب عن طوائف من الأموات نظراً إلى وجود بعض الروايات ولو موقتا.

إما رفع العذاب أو تخفيفه موقتا: و هما في امور كما يلي:

١ . رش الماء على القبر

فعن الصادق عليه السلام: لما سئل عن رش الماء.

قال عليه السلام: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب.[٢]

و عنه أيضا قال: السنة في رش الماء أن تستقبل القبلة و تبدء من عند الراس إلى عند الرجل ثم تدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة.[٣]

---

١ . مرآة العقول. ج ١٤. ص٧٩؛ الكافي. ج٣. ص ١٩٠.

٢ . درر الأخبار. ج٢. ص ١٧١؛ الكافي. ج٣. ص ٢٠٠؛علل الشرائع. ج١. ص٣٠٧؛ الوافي. ج٢٥. ص ٥٣٠؛ وسائل الشيعة. ج٣. ص١٩٦؛ بحارالأنوار. ج٧٩. ص٢٣.

٣ . نفس المصدر.

ومما يؤيد هذه السنة أن النبي هو الذى بدء بهذه السنة و رش الماء على قبر عثمان بن مظعون بعد أن سوى التراب عليه.[١]

٢. وضع الجريدة مع الميت

و ممّا يرفع أو يخفف العذاب و لو موقتا عن الميت في القبر وضع الجريدة معه فانه يخفف عنه ما دام الندى موجوداً.

فعن إبن عباس قال مرّ رسول الله ﷺ بقبرين، فقال إنهما ليعذبان و ما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، و أما الآخر فكان لا يستبرىء من بو له و أخذ جريده رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة.

فقيل يا رسول الله لم صنعت هذا ؟

قال: لعلهما أن يخفف عنهما ما لم تيبسا.[٢]

و عن أبي على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن إبن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله قال: يوضع للميت جريدتان واحدة في اليمين و الاخرى في الأيسر.

قال الجريدة تنفع المؤمن و الكافر.[٣]

---

١. نفس المصدر.

٢. التشريف با المتن ص ٢٢١؛ كشف الريبة، ص٨ بتفاوت يسير.

٣. الكافي، ج٣، ص١٥١؛ تهذيب الاحكام، ج١، ص٣٢٧؛ الوافي، ج ٢٤، ص٣٨١؛ وسائل الشيعة، ج٢، ص٢٢؛ ملاذ الاخيار، ج٢، ص٥٦١.

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قيل لأبي عبد الله لأى شيء توضع مع الميت الجريده ؟

قال: إنه يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة.[١]

و عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر أرأيت الميت إذا مات تجعل معه الجريده ؟

قال: يتجافى عنه العذاب و الحساب مادام العود رطبا.

قال: و العذاب كله في يوم واحد في ساعه واحده قدر ما يدخل القبر و يرجع القوم و إنما جعلت السعفتان كذلك فلا يصيبه عذاب و لاحساب بعد جفوفها إن شاء الله.[٢]

و روى عن الصادق ان الجريده تنفع المحسن و المسيء فأما المحسن فتونسه في قبره و أما المسيء فتدرأ عنه العذاب ما دامت رطبة و لله تعالى بعد ذلك فيه المشيه.[٣]

قال المفيد رحمه الله في ذيل روايات الجريدة: ومن لم يتمكن من وضع الجريدة مع ميته في أكفانه تقية من أهل الخلاف وشناعتهم بالأباطيل عليه فليدفنها معه في قبره فان لم يقدر على ذلك أو خاف منه بسبب من الأسباب فليس في تركها شيء والله تعالى يقبل عذره مع الإضطرار.[٤]

١ . الكافي، ج٣، ص١٥١؛ من لايحضره الفقيه، ج١، ص١٤٤؛ الطرائف، ج٢، ص٥٤٨؛ الصراط المستقيم، ج٣، ص٢٩٠.

٢ . الكافي، ج٣، ص١٥٣؛ علل الشرائع، ج١، ص٣٠٢؛ هداية الامة، ج١، ص٢٧٥.

٣ . الكافي، ج٣، ص١٥٧؛ المقنعة، ص٨٣؛ تهذيب الاحكام، ج١، ص٣٢٧.

٤ . المقنعه، ص٨٣ .

حكمة وضع الجريدة

قال الشيخ البهائى في حبل المتين: و الأصل في وضع الجريدة ما نقله المفيد طاب ثراه في المقنعة: إن الله تعالى لما أهبط آدمعليه السلام من الجنة إلى الأرض استوحش فسأل الله تعالى أن يؤنسه بشيء من أشجار الجنه فأنزل الله تعالى إليه النخله فكان يأنس بها في حياته فلما حضرته الوفاه قال لولده إنى آنس بها في حياتي و أرجو الانس بها بعد وفاتى فاذا مّت فخذوا منها جريداً و شقوه بنصفين و ضعوهما معى في أكفاني ففعل ولده ذلك و فعلته الأنبياء بعده ثم اندرس ذلك في الجاهلية فأحياه النبىصلى الله عليه وآله و صار سنه متبعه.[١]

وأما المنجيات الدائمية في القبر من العذاب

١. قراءه سوره الملك

و في البرهان: روى عن النبى أنه قالصلى الله عليه وآله: من قرأ هذه السوره أي سورة الملك وهي المنجية من عذاب القبر أعطي من الأجر كمن أحيا ليلة القدر و من حفظها كانت أنيسه في قبره تدفع عنه كل نازلة تهّم به في قبره من العذاب و تحرسه إلى يوم بعثه و تشفع له عن ربها و تقر به حتى يدخل الجنه آمنا من وحشته و وحدته في قبره.[٢]

---

١ . مرآة العقول، ج١٣، ص٣٢٤؛ بحارالانوار، ج٧٨، ص٣٢٥.

٢ . البرهان، ج٩، ص٢٣٧.

و عن محمد يعقوب عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن إبن محبوب عن جميل عن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال: سوره الملك هى المانعه تمنع من عذاب القبر ... .من قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر و نكير من قبل رجليه.

قالت رجلاه لهما: ليس لكما إليّ من قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم و ليله فإذا أتياه من قبل جوفه.

قال لهما: ليس لكما إليّ من قبلي سبيل قد كان هذا العبد أوعانى في كل يوم و ليلة سوره الملك و إذا أتياه من قبل لسانه.

قال لهما: ليس لكما من قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم و ليلة سورة الملك.[١]

٢. قرائه آية الكرسي

و عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: من قرأ آية الكرسي دفع الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا أيسره الفقر و ألف مكروه من مكاره الآخرة أيسره عذاب القبر.[٢]

و عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: لكل شيء ذروة و ذروة القرآن آية الكرسي من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف

١ ـ البرهان، ج٩، ص٣٣٧ ؛ الكافى، ج٢، ص٦٣٣؛ اصل محمد بن المثنى الحضرمى

٢ ـ الأصول الستة عشر، ٩٣.

مكروه من مكاره الدنيا و ألف مكروه من مكاره الآخرة و أيسر مكروه الدنيا الفقر و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.[١]

٣. من مات في يوم الجمعة أو ليلتها

عن البرقى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن أبي جعفر قال: من مات ليله الجمعة كتب الله له برائة من عذاب النار و من مات يوم الجمعة أعتق من النار.

و قال أبو جعفر بلغنى أن النبيﷺ قال: من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر.[٢]

٤. الحاج ألذى غفر له ذنبه

عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله: الحاج ثلاثة فأفضلهم نصيباً رجلاً غفر له ذنبه ما تقدم منه و ما تأخر و وقاه الله عذاب القبر.[٣]

٥. صلاة الليل

و عن جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه ان رجلا سأل علي بن أبي طالب عن قيام الليل بالقرائة.

---

١. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣١.

٢. المحاسن، ج ١، ص ٦٠؛ دعائم الاسلام، ج ١، ص ١٨٠.

٣. الكافي، ج ٤، ص ٢٦٢؛ من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٢٦؛ الخصال، ج ١، ص ١٤٧.

فقال له: أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصا إبتغاء ثـواب الله و قال الله تبارك و تعالى لملائكته: اكتبوا لعبدي عدد مـا أنبـت فـي الليل من حبه ... و يجار من عذاب القبر و يعطى برائه من النار.[١]

٦. صيام يوم من شهر رجب

روى الصدوق في *أماليه* بسنده عن علي بن سالم عـن أبيـه، قـال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد في رجب و قد بقيـت منـه أيـام، فلما نظر إليّ قال لي: يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئا ؟

قلت: لا والله يا ابن رسول الله.

فقال لى: لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه الّا الله عـز وجـل ... يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً لـه مـن شـدة سكرات الموت و أماناً له من هول المطلع و عذاب القبر.[٢]

٧. من أحيا ليلة تامة

قال الصدوق في المقنع: و مـن أحيـا ليلـة تامـة تاليـاً لكتـاب الله راكعاً و ساجداً و ذاكراً أعطى مـن الثـواب مـا أدنـاه أن يخـرج مـن الـذنوب كمـا ولدتـه امـه و يكتـب لـه بعـدد مـا خلـق الله عزوجـل من الحسنات درجات و يثبت النور في قلبه و ينزع الإثم و الحسد من

١ . من لايحضره الفقيه، ج١، ص ٤٧٦؛ رجال الصدوق، ص٢٩٢؛ ثواب الأعمال، ص ٤٤؛ المقنع، ص١٣٨.

٢ . امالى الصدوق، ص ١٥؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص١٨؛ روضة الواعظين، ج٢، ص ٤٩٦.

قلبه ويجار من عذاب القبر و يعطى براءة من النار و يبعث في آمنين.[١]

٨. من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت

و في الإختصاص: روى عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر انه سئل عن يوم الجمعة و ليلتها.

فقال: ليلتها غراء و يومها أزهر و ليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً من يوم الجمعة فمن مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت كتب له براءه من عذاب القبر.[٢]

و روى علي بن مهزيار رفعه إلى أبي عبدالله قال: من مات ليلة الجمعة عارفاً بحقنا عتق من النار و كتب له براءة من عذاب القبر.[٣]

٩. الصلاة في ليلة الجمعة بالحمد و الزلزال

و روى في مصباح المتهجد عن النبيﷺ أنه قال: من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض زلزالها خمس عشره مرة آمنه الله من عذاب القبر و من أهوال يوم القيامة.[٤]

---

١. المقنع، ص١٣٨؛ من لايحضره الفقيه، ج ١، ص ٤٧٦؛ امالي الصدوق، ص٢٩٣، جامع الأخبار، ص ٧٥.

٢. الاختصاص، ص ١٣٠؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٦٦.

٣. نفس المصدر.

٤. مصباح المتهجد، ج ١، ص ٢٥٩؛ جمال الاسبوع، ص ١٤٥؛ المصباح للكفعمي، ص ٤٠٧، بحارالانوار، ج ٨٦، ص ٣٢٥.

١٠. من مات على السّنة و الجماعة

و عن رسول اللهﷺ في حديث طويل قال فيه: و ليس على من مات على السنة و الجماعة عذاب القبر و لا شدة يوم القيامة.[١]

١١ . صلاة الليل و الإستغفار في الوتر

و عن الإمام علي بن موسى الرضا‌عليه‌السلام قال: عليكم بصلاة الليل، فما من عبد مؤمن يقوم آخر الليل فيصلي ثمان ركعات و ركعتي الشفع و ركعة الوتر و استغفر الله في قنوته سبعين مره إلّا اجير من عذاب القبر و من عذاب النار.[٢]

١٢ . قراءه ألهاكم التكاثر عند النوم

روى الطبرسي عن النبىﷺ قال: من قرأ ألهاكم التكاثر عند منامه وقي من فتنة عذاب القبر.[٣]

١٣ . عشرون ركعة ليلة أول رجب بعد المغرب

روى السيد في الإقبال عن النبيﷺ قال: من صلى المغرب أول

١ . جامع الاخبار، ص٧٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٤٥.

٢ . روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٢٠؛ الدعوات، ص ٢٧٢؛ بحارالانوار، ج ٨٤، ص ١٦١.

٣ . مكارم الاخلاق، ص ٢٨٩؛ الكافي، ج ٢، ص ٦٢٣؛ ثواب الأعمال، ص ١٢٥؛ مصباح المتهجد، ج ١، ص ١٢١؛ فلاح السائل، ص ٢٨١؛ عدة الداعى، ص ٢٩٧.

ليلة من رجب ثم يصلى بعدها عشرين ركعة في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مرة و يسلم بين ركعتين.

قال رسول الله: أتدرون ما ثوابه بها ؟

قالوا الله و رسوله أعلم.

قال: فإن الروح الأمين علمني ذلك و حسر رسول الله ﷺ ذراعيه وقال: حفظ و الله في نفسه و أهله و ماله و ولده و اجير من عذاب القبر و جاز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب.[١]

١٤ . صيام أربعة أيام من شهر رجب

و قال ﷺ و من صام من رجب أربعه أيام عوفى من البلايا كلها، من الجنون و الجذام و البرص و فتنة الدجال و اجير من عذاب القبر.[٢]

١٥ . من صلى في رجب ثلاثين ركعة بالحمد و التوحيد

و عن النبي ﷺ: إن من صلى فيها ثلاثين ركعة بالحمد و قل هو الله أحد عشر مرات لم يخرج من صلاته حتى يعطي ثواب سبعين شهيداً و يجيء يوم القيامة و نوره يضيء لأهل الجمع كما بين مكة والمدينة و أعطاه الله براءة من النار و براءة من النفاق و يرفع عنه عذاب القبر.[٣]

---

١ . اقبال الاعمال، ج ٢، ص ٦٣٩؛ وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٩٤؛ بحارالانوار، ج ٩٥، ص ٣٧٩.

٢ . اقبال الأعمال، ج ٢، ص ٦٥١؛ امالي الصدوق، ص ٥٣٥؛ ثواب الاعمال، ص ٥٤.

٣ . اقبال الأعمال، ج ٢، ص ٦٥٦؛ البلد الأمين، ص ١٦٨، المصباح للكفعمي، ص ٥٢٥.

١٦. صيام ثلاثة أيام من أول شعبان

و عن النبيﷺ قال: من صام ثلاثة أيام من أول شعبان ويقوم لياليها وصلى ركعتين في كل ركعة بفاتحه الكتاب مرة و قل هو الله أحد احدى عشر مرة رفع الله تعالى عنه شر أهل السماوات وشر أهل الأرضين و شر إبليس و جنوده و شر كل سلطان جائر والذى بعثني بالحق نبياً إنه يغفر الله له سبعين ألف ذنب من الكبائر فيما بينه و بين الله عز وجل و يدفع عنه عذاب القبر و نزعه وشدائده.[١]

١٧ . صلاة الليلة الرابعة و العشرين من شعبان

و في اقبال الأعمال: وجدناه مروياً عن النبيﷺ قال: و من صلى في الليلة الرابعة و العشرين من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فأتحة الكتاب و إذا جاء نصر الله و الفتح عشر مرات أكرمه الله تعالى بالعتق من النار و النجاة من العذاب و عذاب القبر و الحساب اليسير.[٢]

١٨ . قرائة الدعاء المروي عن موسى بن جعفر

و في *مهج الدعوات* لابن طاووس الحلي: انه لمولانا أبي إبراهيم

---

١ . اقبال الأعمال، ج٢، ص٦٨٤.

٢ . اقبال الأعمال، ج٢، ص٧٢٢.

موسى بن جعفر الصادقﷺ: ما دعا به مغموم إلّا فرج الله غمه ولامكروب إلّا نفسّ الله كربه و وقي عذاب القبر و وسع في رزقه ....
أما الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك اللهم و بحمدك اثنى عليك و ما عسى أن يبلغ من ثنائى عليك و بحمدك مع قلة عملي و قصر ثنائي و أنت الخالق و أنا المخلوق و أنت الرازق و أنا المرزوق و أنت الرب وأنا المربوب و أنت القوي و أنا الضعيف.[1]

١٩. صبر المراة على غيرة زوجها

قال: الصادق ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر و يكون محشرهن مع فاطمة بنت محمدﷺ: إمراة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها و امرأة وهبت صداقها لزوجها، يعطى الله تعالى واحدة منهن ثواب ألف شهيد و يكتب لكل واحد منهن عباده سنة.[2]

٢٠. قرائة سورة الأحزاب و تعليمها أهله

و عن الصادقﷺ: من قرأها و علمها أهله و ما ملكت بيمينه أعطي الأمان من عذاب القبر.[3]

---

١. مهج الدعوات، ص ٢٣٦.

٢. وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٢٨١، إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٧٥؛ هداية الامة، ج ٧، ص ٢٩٣.

٣. المصباح للكفعمي، ص ٤٤٧؛ تفسير نورالثقلين، ج ٴ، ص ٢٣٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٴ، ص ٣٤۶.

٢١ . المدفون عند قبر أميرالمؤمنين

قال البحراني في مدينة المعاجز: الثالث عشر و خمسمائه أنه ﷺ المدفون عند قبره ﷺ يصرف عنه عذاب القبر.

و عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: و من خواص تربة علي ﷺ إسقاط عذاب القبر و ترك محاسبة منكر و نكير للمدفون هناك و روت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت ﷺ.[١]

٢٢ . حب أهل البيت

قال رسول الله ﷺ: من ارأد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتي.[٢]

٢٣ . كتابة جوشن الكبير على الكفن

و روى الكفعمي في البلد الأمين عن النبي: و من كتب ـ هذا الدعاء ـ في جام بكافور أو مسك ثم غسله و رشه على كفن ميت أنزل الله تعالى في قبره ألف نور و آمنه من هول منكر و نكير و رفع عنه عذاب القبر.[٣]

---

١ . مدينه المعاجز، ج٣، ص١٣٣.

٢ . بحارالأنوار، ج٢٧، ص١١٦.

٣ . بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣١؛ و ج٧٨، ص ٣٣٤؛ مهج‌الدعوات، ص ٢٣٠ بتفاوت يسير.

٢٤ . المداومة على قرائة سورة التوحيد

و عن رسول اللهﷺ قال كنت أخشى العذاب الليل و النهار حتى جائني جبرئيل بسورة قل هو الله أحد فعلمت أن الله لا يعذب امتي بعد نزولها فإنها نسبه الله عز وجل، فمن تعاهد قرائتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه .. و لا يذوق سكرات الموت و ينجو من عذاب القبر.[١]

٢٥ . من خرج في سبيل الله و مات أوقتل

و في الدر المنثور: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله الشهداء ثلاثه: رجل خرج بنفسه و ماله في سبيل الله يريد أن لايقتل ولايقاتل و يكثر سواد المؤمنين فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها و اجير من عذاب القبر و اومن من الفزع الأكبر و زوّج من الحور العين.[٢]

موجبات عذاب القبر

و أمّا موجبات عذاب القبر فكما يلي:

١ . الإعراض عن ذكر الله

جاء في كتاب الله عزوجل: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

١ . بحارالأنوار، ج٨٩، ص ٣٦١؛ مستدرك الوسائل، ج ٤، ص٢٨١.

٢ . درر الأخبار، ج١، ص٢٨٣.

ضَنْكاً﴾. ففي كتاب علي إلى محمد و أهل مصر قال فيه: و اعلموا أن المعيشه الضنك التي قال الله تعالى: «فان له معيشه ضنكا هي عذاب القبر».[١]

٢. النميمة و الغيبة و الكذب

و قال ﷺ: إياكم و الغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا.

قالوا: و كيف الغيبة أشد من الزنا ؟

قال: لأن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله و إن صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر له صاحبه و قال: إن عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب.[٢]

٣. عدم الإجتناب من البول

و عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: إن جلّ عذاب القبر في البول.[٣]

٤. المتسرع إلى اليمين الفاجرة

و في عيون الحكم و المواعظ: من مواعظ الإمام أمير المؤمنين: كيف يسلم من عذاب القبر المتسرع إلى اليمين الفاجرة.[٤]

---

١. الغارات، ج١، ص١٥١؛ شرح نهج‌البلاغه، ج٦، ص٦٩.

٢. جامع الاخبار، ص١٤٧؛ مجموعة ورام، ج١، ص١١٥.

٣. المحاسن، ج١، ص٧٨؛ ثواب الاعمال، ص٦٩٢؛ الدعوات، ص٢٨٠؛ بحارالانوار، ج٧٨، ص١٧٦.

٤. عيون الحكم والمواعظ، ص٣٨٥؛ غررالحكم، ص٥١٧.

٥. سوء الخلق

قال الصدوق: و أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمه و سوء الخلق و الإستخفاف بالبول.[١]

۶. عزب الرجل عن أهله

و في علل الشرائع بسنده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن علي قال: عذاب القبر يكون من ...و عزب الرجل عن أهله.[٢]

٧. النميمة

و في وصايا النبى لعلى قال فيه: و اعلم أن الصدق مبارك و الكذب مشؤم . يا علي إحذر الغيبة فإن الغيبة تفطر و النميمه توجب عذاب القبر.[٣]

٨ و ٩. الصلاة بغير وضوء و ترك نصرة الضعيف

و روي أن عذاب القبر يكون من الصلاة بغير وضوء و ترك نصره الضعيف.[٤]

---

١. إعتقادات الاماميه، ص٥٨؛ بحارالانوار، ج۶، ص ٢٧٩.

٢. علل الشرائع، ج١، ص٣٠٩؛ وسائل الشيعة، ج١، ص ٣٤٠؛ هداية الامة، ج١، ص ٩٤.

٣. تحف العقول، ص ١٤؛ بحارالانوار، ج٧۴، ص۶٧

٤. هداية الامة، ج١، ص ١٠٠.

١٠. من اعتقد الحق و أذنب و لم يتب

و روي عن الرضا ﷺ أنه قال: فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس و لا جان و المعنى ان من اعتقد ثم أذنب و لم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ و يخرج يوم القيامه و ليس له ذنب.[١]

١١ . شارب الخمر

و عن جامع الأخبار عن رسول الله ﷺ: قال و الذي بعثني بالحق نبياً: شارب الخمر يموت عطشانا و في القبر عطشان.[٢]

١٢ . من أطعم شارب الخمر و لو بلقمة

و عن رسول الله ﷺ: من أطعم شارب الخمر بلقمة من طعام أو شربة من الماء لسلط الله في قبره حيات و عقارب.[٣]

١٣ . المتهاون بالصلاة

و في المستدرك نقلاً عن فلاح السائل عن سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ أنها سئلت أباها ﷺ فقالت: يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال و النساء.

١ . بحارالانوار. ج٧. ص٨١؛ تفسير القمي. ج٢. ص ٣٤٥؛ تفسير الصافي. ج ٥. ص١١٢.

٢ . درر الاخبار. ج٢. ص٧٤. نقلاً عن جامع الاخبار. ص١٤٩.

٣ . درر الاخبار ج ٢ ص ٧٥.

قال يا فاطمه: من تهاون بصلاته من الرجال و النساء ابتلاه بخمسة عشرة خصله . ست منها في الدنيا، و ثلاث عند موته و ثلأث في قبره و ثلاث في القيامة إذا خرج من قبره ... و أما اللواتى تصيبه في قبره فأولهن يوكل إليه ملكاً يزعجه في قبره و الثانيه يضيق عليه قبره و الثالثة تكون ألظلمة في قبره.[1]

١ . فلاح السائل، ص٢٢، بحارالانوار، ج٨٠، ص٢٢، مستدرك الوسائل، ج٣، ص٢٤.

الفصل الثامن:

عناوين اخرى في عالم البرزخ

و توجد عناوين اخرى في عالم البرزخ كضيق القبر و وحشة القبر و ظلمة القبر . و كل من هذه العناوين الثلاثة مما يبتلى به الميت في عالم البرزخ و إليك هذه العناوين ما يلي:

١. ضيق القبر

من جملة العناوين المرتبطة بعالم البرزخ ضيق القبر، حيث تعوذ النبي و العترة الطاهرة طول حياتهم ليلاً و نهاراً منه.

إستعاذة النبي و العترة من ضيق القبر

عن ابن عباس و السدى انه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[١] قال رسول الله: ليتني أعلم متى يكون ذلك، فنزلت سورة

---

١ . سورة الزمر، الآية ٣٠.

النصر فكان يسكت بين التكبير و القرائة بعد نزولها فيقول: سبحان الله و بحمده أستغفر الله و أتوب اليه.

فقيل له في ذلك.

فقال ﷺ: أما إن نفسي نعيت إليّ ثم بكى بكاء شديدا.

فقيل له: يا رسول الله أو تبكي من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تاخر؟

فقال ﷺ: أين هول المطلع ؟ و أين ضيق القبر ؟ و ظلمة اللحد ؟ وأين القيامة و الأهوال ..... .[١]

و عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال كان أبي يقول إذا أصبح: بسم الله وبالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ... اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر و من ضغطة القبر و من ضيق القبر، و أعوذ بك من سطوات الليل و النهار ... .[٢]

و عن معتب عن أبي عبد الله: «اللهم بارك لي في الموت . اللهم أعني على الموت . اللهم أعني على سكرات الموت . اللهم أعني على غم القبر.

اللهم أعني على ضيق القبر. اللهم أعنى على ظلمة القبر . اللهم أعني على وحشة القبر ... .[٣]

---

١ . الدر النظيم، ص١٩١.

٢ . الكافي، ج٢، ص ٥٢٥؛ مكارم الأخلاق، ص٢٧٩؛ مرآة العقول، ج٢، ص٢٤٣؛ بحارالانوار، ج٨٣، ص٢٦٣.

٣ . تهذيب الأحكام، ج٣، ص٩٣؛ مصباح المتهجد، ج٢، ص٥٦٨؛ الدعوات، ص٢٥١؛ إقبال الاعمال، ج١، ص١٧٨؛ ملاذ الاخيار، ج٥، ٨٦.

٢ و ٣ . ظلمة القبر و وحشته

بقي الكلام في ظلمة القبر و وحشته و في المنجيات منها:

قال رسول الله: من صلى يوم الأربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض مرة مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات رفع الله عنه ظلمة القبر إلى يوم القيامة و أعطاه ألف ألف نور و كتب له عبادة سنه و بيض وجهه و أعطاه كتابه بيمينه.[١]

و روي عن النبيﷺ قال: «صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر».[٢]

و أما المنجيات من وحشه القبر

فعن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال قال رسول الله: من قال في كل يوم مأة مرة لا اله الّا الله الملك الحق المبين كان له أمان من الفقر و أمن و حشة القبر و استجلب الغنى و فتحت له أبواب الجنه.[٣]

و عن دعوات الراوندى: قال قال أبو جعفر: من أتم ركوعه لم يدخله و حشة القبر.[٤]

---

١ . جمال الاسبوع، ص٩٣؛ بحارالانوار، ج٨٧، ٣٠٦؛ مستدرك الوسائل، ج٦، ص٣٧١.

٢ . إرشاد القلوب، ج١، ص١٩٠؛ بحارالانوار، ج٨٤، ص٢٦٠.

٣ . كشف الغمه، ج٢، ص١٦٤؛ بحارالانوار، ج٨٣، ص١٦١؛ ثواب الاعمال، ص٧؛ جامع الاخبار، ص٥١

٤ . دعوات الراوندى و عنه بحارالانوار، ج٦، ص٢٤٤.

الفصل التاسع:

قصص و عبر عن عالم البرزخ

أثبت التاريخ لنا بعض القصص و العبر عن بعض الأنبياء و المعصومين عليهم السلام و غيرهم من خلال محادثة بعض جماجم الموتى و السؤال عن شرح ما جرى عليهم في عالم البرزخ.

١. محادثه عيسى مع ميت أحياه الله له

ففى الكافى بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَرْيَةٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ طَيْرُهَا وَ دَوَابُّهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَخْطَةٍ وَ لَوْ مَاتُوا مُتَفَرِّقِينَ لَتَدَافَنُوا.

فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللهِ وَ كَلِمَتَهُ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَنَجْتَنِبَهَا فَدَعَا عِيسَى عليه السلام رَبَّهُ فَنُودِيَ مِنَ الْجَوِّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَامَ عِيسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِيبٌ لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللهِ وَ كَلِمَتَهُ.

فَقَالَ: وَيْحَكُمْ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟

قَالَ: عِبَادَةُ الطَّاغُوتِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ وَ أَمَلٍ بَعِيدٍ وَ غَفْلَةٍ فِي لَهْوٍ وَ لَعِبٍ.

فَقَالَ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا؟

قَالَ: كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرِحْنَا وَ سُرِرْنَا وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَ حَزِنَّا.

قَالَ: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاغُوتِ؟

قَالَ: الطَّاعَةُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي.

قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ؟ قَالَ بِتْنَا لَيْلَةً فِي عَافِيَةٍ وَ أَصْبَحْنَا فِي الْهَاوِيَةِ.

فَقَالَ: وَ مَا الْهَاوِيَة؟

فَقَالَ: سِجِّينٌ؟

قَالَ: وَ مَا سِجِّينٌ؟

قَالَ: جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ تُوقَدُ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَمَا قُلْتُمْ وَ مَا قِيلَ لَكُمْ؟

قَالَ: قُلْنَا رُدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا فَنَزْهَدَ فِيهَا قِيلَ: لَنَا كَذَبْتُمْ.

قَالَ: وَيْحَكَ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِي غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟

قَالَ: يَا رُوحَ اللهِ إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ وَ إِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أَدْرِي أُكَبْكَبُ فِيهَا أَمْ أَنْجُو مِنْهَا فَالْتَفَتَ

عِيسَى عليه السلام إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ يَا أَوْلِيَاءَ اللهِ أَكْلُ الْخُبْزِ الْيَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.[1]

٢. محادثه سلمان مع ميت في آخر حياته

قال السيد حبيب الله الخويى في منهاج البراعة:

روى غير واحد من أصحابنا أنار الله برهانهم عن أبي الفضل سديد الملّة و الدّين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي في الجزء الثاني من كتابه كتاب الفضايل عن أبي الحسن بن عليّ بن محمّد المهدي بالإسناد الصّحيح عن الأصبغ ابن نباته أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي و هو أمير المداين في زمان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنه قد ولّاه المداين عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال الأصبغ فأتيته يوما و قد مرض مرضه الذى مات فيه، قال: فلم أزل أعوده في مرضه حتّى اشتدّ به الأمر و أيقن بالموت.

قال: فالتفت إليّ و قال لي: يا أصبغ عهدى برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ياسلمان سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك و قد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا.

---

١. الكافى، ج ٢، ص ٣١٨؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٦٤؛ مجموعة ورام، ج ١، ص ١٣٣؛ شرح نهج البلاغه، ج ٦، ص ٢٣٤؛ روضة المتقين، ج ٦، ص ٥٠١.

فقال الأصبغ: بماذا تأمرني يا سلمان يا أخي؟

قال له أن تخرج و تأتيني بسرير و تفرش لي عليه ما يفرش للموتى ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي الى المقبرة.

فقال الأصبغ: حباً و كرامة، فخرجت مسرعا و غبت ساعه و أتيته بسرير و فرشت عليه ما يفرش للموتى، ثمّ أتيته بقوم حملوه إلى المقبرة، فلما وضعوه فيها قال لهم:

يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة، فلما استقبل بوجهه القبلة نادي بأعلى صوته:

السّلام عليكم يا أهل عرصة البلاء، السّلام عليكم يا محتجبين عن الدّنيا قال: فلم يجبه أحد فنادى ثانية، السّلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليهم غطاء، السّلام عليكم يا من ألقوا أعمالهم في دار الدّنيا، السّلام عليكم يا منتظرين النفخة الاولى سألتكم بالله العظيم و النبيّ الكريم إلّا أجابني منكم مجيب فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ فإنه قال لي:

يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلّمك ميّت، قد اشتهيت أن أدرى دنت وفاتي أم لا.

فلمّا سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميّت قد نطق من قبره و هو يقول:

السّلام عليك و رحمة الله و بركاته، يا أهل البناء و الفناء المشتغلون

بعرصة الدّنيا و ما فيها، نحن لكلامك مستمعون، و لجوابك مسرعون فسل عمّا بدا لك يرحمك الله تعالى.

قال سلمان: أيّها الناطق بعد الموت و المتكلّم بعد حسرة الفوت أمن أهل الجنة بعفوه أم من أهل النار بعدله؟

فقال: يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه و كرمه، و أدخله الجنة برحمته.

فقال له سلمان: الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته و ما ذا لقيت منه و ما رأيت و ما عاينت؟

قال: مهلا يا سلمان فوالله إنّ قرضاً بالمقاريض و نشراً بالمناشير لأهون عليّ من غصّة من غصص الموت، و تسعين ضربة بالسّيف أهون من نزعة من نزعات الموت

فقال سلمان: ما كان حالك في دار الدّنيا؟

قال: إعلم أني كنت في دار الدّنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير و العمل به و كنت اؤدّى فرائضه و أتلو كتابه، و كنت أحرص في برّ الوالدين و أجتنب الحرام و المحارم و أنزع من المظالم و اكدّ اللّيل و النّهار في طلب الحلال خوفا من وقعة السؤال. فبينا أنا في ألذّ العيش و غبطة و فرح و سرور إذ مرضت و بقيت في مرضي أيّاما حتى انقضت من الدّنيا مدّتي و قربت موتى، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل وجهي لا إلى السماء صاعداً و لا إلى الأرض نازلاً، فأشار إلى بصرى فأعماه، و إلى سمعي فأصمه، و إلى لساني

فأخرسه فصرت لا أبصر و لا أسمع و لا أنطق، فعند ذلك بكى أهلي و إخواني و ظهر بخبرى إلى إخواني و جيراني.

فقلت له عند ذلك: من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي و أهلي و ولدي فقد ارتعدت فرايصي من مخافتك.

فقال: أنا ملك الموت أتيتك لقبض روحك و لأنقلك من دار الدّنيا إلى دار الآخرة، فقد انقضت مدّتك من الدّنيا، و جاءت منيّتك.

و بينا هو كذلك يخاطبني إذا أتاني شخصان و لهما منظر أحسن ما يكون و ما رأيت من الخلق أحسن منهما، فجلس أحدهما عن يميني و الآخر عن شمالي فقالا:

السّلام عليك أيها العبد و رحمة الله و بركاته، قد جئناك بكتابك فخذه الآن و انظر ما فيه فقلت لهما: من أنتما يرحمكما الله و أيّ كتاب لى أنظره و أقرء؟

فقالا: نحن الملكان اللّذان كنامعك في دار الدّنيا على كتفيك نكتب مالك و ما عليك فهذا كتاب عملك، فلما نظرت في كتاب حسناتي بيد الرّقيب فسرّ لي ما فيه و ما رأيت من الخير و فرحت و ضحكت عند ذلك و فرحت فرحاً شديداً، و نظرت إلى كتاب السّيئآت و هو بيد العتيد فسائني ما رأيت و أبكاني، فقالا لي: أبشر فلك الخير.

ثمّ دنى منّي الشخص الأوّل فجذب الرّوح فليس من جذبة يجذبها إلّا و هي تقوم مقام كلّ شدّة من السّماء إلى الأرض، فلم يزل كذلك حتّى صارت الروح في صدري، ثمّ أشار اليّ بجذبة لو أنّها وضعت

على الجبال لذابت، فقبض روحي من عرنين أنفي فعلا من أهلي عند ذلك الصّراخ و ليس من شيء يقال أو يفعل إلّا و أنا به عالم.

فلما اشتدّ صراخ القوم و بكاؤهم جزعاً عليّ التفت إليهم ملك الموت بغيض و حنق و قال: معاشر القومممّ بكائكم فو الله ما ظلمناه فتشكون و لا اعتدينا عليه فتصيحون و تبكون و لكن نحن و أنتم عبيد ربّ واحد و لو أمرتم فينا كما أمرنا فيكم لا متثلتم فينا كما امتثلنا فيكم، و الله ما أخذناه حتى فنى رزقه و انقطعت مدّته و صار إلى ربّ كريم يحكم فيه ما يشاء و هو على كلّ شيء قدير فان صبرتم أوجرتم و إن جزعتم أثمتم كم لي من رجعة إليكم آخذ البنين و البنات و الآباء و الأمّهات.

ثمّ انصرف عند ذلك عنّي و الروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فأخذها منه و طرحها في ثوب أخضر من الحرير و صعد بها و وضعها بين يدي الله في أقلّ من طبقة جفن.

فلمّا حصلت الرّوح بين يدي ربي سبحانه سألها عن الصغيرة و الكبيرة، و عن الصّلاة و الصّيام في شهر رمضان و حجّ بيت الله الحرام و قراءة القرآن و الزكاة و الصّدقات و ساير الأوقات و الأيام و طاعة الوالدين و عن قتل النفس بغير الحقّ و أكل مال اليتيم و مال الرّبا و الزّنا و الفواحش و عن مظالم العباد، و عن التهجّد باللّيل و النّاس نيام و ما يشاكل ذلك، و ما بعد ذلك ردّت الرّوح إلى الأرض بإذن الله تعالى.

فعند ذلك أتاني الغاسل فجرّدني من أثوابي و أخذ في تغسيلي، فنادته الرّوح بالله عليك يا عبد الله رفقاً بالبدن الضعيف فو الله ما

خرجت من عرق إلّا انقطع و لا من عضو إلّا انصدع فـو الله لـو سـمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميّتا أبدا.

ثمّ أنّه أجرى عليّ الماء و غسّلنى ثلاثة أغسال و كفّنني في ثلاثـة أثواب و حنّطني بحنوط و هو الزّاد الذي خرجت به الى الآخـرة، ثـمّ جذب الخاتم من يدي اليمنى فدفعه إلى أكبر أولادى و قال: آجرك الله في أبيك و أحسن لك الآجر و العزاء.

ثمّ أدرجني في الكفن و لفّنى و نادى أهلي و جيراني و قال: هلمّوا إليه بالوداع فقاموا عند ذلك لو داعي.

فلمّا فرغوا من وداعي حملت على سرير خشـب و حملـوني علـى أكتاف أربعة، و الرّوح عند ذلك بين وجهي و كفي واقفـة علـى نعشـي و هي تقول: يا أهلي و أولادي لا تلعب بكم الدّنيا كما لعبت بي، فهـذا مـا جمعته من حلّ و من غير حلّ و خلّفته بالهناءة و الصّحة فاحذروني فيه.

و لم أزل كذلك حتى وضعت للصّلاة فصلّوا عليّ، فلما فرغـوا مـن الصّلاة و حملت إلى قبرى أدليت فيه ثمّ رفعت روحـي بـين كتفـى و وجهي أدنيت من قبري و طرحت علـى شـفير القبـر، فعاينـت هـو لاً عظيماً.

يا سلمان يا عبد الله: لما وضعت في قبري خيّل لي أنّي سقطت مـن السّماء إلى الأرض في لحدي، و شرج عليّ اللّبن و حثى عليّ التـراب و زاروني «و اروني ظ» و انصرفوا، فرجعت الرّوح إلـيّ فأخـذت فـي النّدم فقلت: يا ليتني كنت مع الراجعين.

فعند ذلك سلبت الرّوح من اللّسان و انقلبت السّمع و البصر فلما نادى المنادي بالإنصراف أخذت في الندم و بكيت من القبر و ضيقه وضغطته و كنت قلت: يا ليتني كنت مع الراجعين لعملت عملاً صالحاً فجاوبنى مجيب من جانب القبر:

﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون ﴾.[١]

فقلت من أنت يا هذا الذي تكلّمني و تحدّثني؟

قال: أنا منبّه.

قلت: و ما منبّه؟

قال: أنا ملك و كلني الله بجميع خلقه لأنبّههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله.

ثمّ إنّه جذبني و أجلسني و قال لي: اكتب عملك و مالك و ما عليك في دار الدّنيا،

قلت: إنى لا احصيه و لا أعرفه،

قال: أو ما سمعت قول ربّك: أحصيه الله و نسوه؟ ثمّ قال لي: اكتب الآن و أنا أملي عليك، فقلت: أين البياض؟ فجذب جانباً من كفني فاذا هو رقّ فقال: هذه صحيفتك،

فقلت: من أين القلم؟

قال: سبّابتك،

---

١ . سورة المؤمنون، الآية، ١٠٠.

فقلت: من أين المداد؟

فقال: ريقك.

ثمّ أملى عليّ جميع ما فعلته في دار الدّنيا من أوّل عمري إلى آخره، فلم يبق من أعمالي صغيرة و لا كبيرة، ثمّ تلى عليّ:

﴿ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَيَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.[١]

ثمّ إنّه أخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوّقه في عنقى فخيّل لي أنّ جبال الدّنيا جميعاً قد طوّقها في عنقي، فقلت له: يا منبّه و لم تفعل بي هكذا؟ قال:

ألم تسمع قول ربّك ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾.[٢]

فهذا ما تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بك و بكتابك بين عينيك منشورا لتشهد به على نفسك.

ثمّ انصرف عنّي فبقيت أبكي على نفسي على حسرة الدّنيا و أقول: يا ليتني عملت خيرا حتّى لا يكتب عليّ شرّ.

فبينا أنا كذلك و إذا أنا بملك منكر أعظم منظراً و أهول شخصاً ما

---

١. سورة الكهف، الآية ٤٩.

٢. سورة الإسراء، الآية ١٣ و ١٤.

رأيته في الدّنيا، و معه عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حرّكوه، فراعني و أفزعني و هدّدني و دنا منّي فجذبني بلحيتي، ثمّ انه صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعا ثمّ قال لي: يا عبد الله أخبرني من ربّك و من نبيّك و ما دينك و ما كنت عليه في دار الدّنيا؟ فاعتقل لساني من فزعه و تحيّرت في أمري و ما أدرى ما أقول و ليس في جسمي عضو إلّا فارقني من الفزع و انقطعت أعضائي و أوصالي من الخوف.

فأتتني رحمة من ربّي فأمسك بها في قلبي و شدّ بها ظهري و أطلق بها لساني و رجع إليّ ذهني فقلت له عند ذلك: يا عبد الله لم تفزعني و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أنّ الله ربّي و محمّد نبيّ و الإسلام ديني و القرآن كتابي و الكعبة قبلتي و عليّ امامي و بعده أولاده الطاهرون أئمتي، و المؤمنون إخواني و أنّ الموت حقّ و السّؤال حقّ و الصّراط حقّ و الجنة حقّ و النّار حقّ و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور فهذا قولي و اعتقادي و عليه ألقى ربّي في معادي.

فعند ذلك قال لي: يا عبد الله أبشر بالسلامة فقد نجوت منّي فنم نومة العروس ثمّ مضى عنّي.

ثمّ أتاني شخص أهول منه يعرف بنكير، فصاح صيحة هائلة أعظم من صيحة الاولى، فاشتبكت أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع.

ثمّ قال لي: هات الآن عملك يا عبد الله و ما خرجت عليه من دار الدّنيا و من ربّك و من نبيّك و ما دينك؟ فبقيت حايراً متفكّراً في ردّ الجواب لا أعرف جوابا و لا أنطق بخطاب لما رأيت و سمعت منه.

فعند ذلك صرف الله عنّي شدّة الرّوع و الفزع و ألهمني حجّتي و حسن التوفيق و اليقين فقلت: أرفق بي و لا تزعجني يا عبد الله و أمهل عليّ حتّى أقول لك.

فقال: قل فقلت: إني خرجت من شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و الأئمة الطاهرين من ذرّيته أئمتي و أنّ الموت حقّ و القبر حقّ و الصّراط حقّ و الميزان حقّ و الحساب حقّ و مسائلة منكر و نكير حقّ، و أنّ الجنّة و ما وعد الله فيها من النّعيم حقّ و أنّ النّار و ما وعد الله من العذاب حقّ، و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور.

ثمّ قال لي: يا عبد الله أبشر بالنّعيم الدّائم و الخير المقيم ثمّ إنّه أضجعني و قال: نم نومة العروس، ثمّ انه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنّة و باباً من عند رجلي الى النار ثمّ قال لي: يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه في الجنّة و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم. ثمّ سدّ الباب التي من عند رجلي و أبقى الباب الذي هو من عند رأسي فجعل يدخل عليّ من روح الجنّة و نعيمها و أوسع لحدى مدّ البصر و أسرج لي سراجا أضوء من الشمس و القمر و خرج عنّي.

فهذه صفتي و حديثي و ما لقيته مـن شـدّة الأهـوال، و أنـا أشـهد بالله أنّ مرارة الموت فـي حلقـي إلـى يـوم القيامـة. فراقـب الله أيّهـا السائل من رفعة المسائل، و خف من هـول المطّلـع و مـا قـد ذكرتـه، هذا الـذي لقيتـه و أنـا مـن الصّـالحين ثـمّ انقطـع عنـد ذلـك كلامـه عن سلمان.[١]

محادثة الإمام مع جمجمه في جانب الفرات

و في معالم الزلفى عن رواحه الأنصاري عن المغربي قال: كنت عند أمير المؤمنين ﷺ و قد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات و قد أتت عليها الأزمنه فمر عليها أمير المـؤمنين ﷺ فـدعاها فأجابته بالتلبية و قد خرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح فأمرهـا بالرجوع.فرجعت إلى مكانها كما كانت و لما فرغ من حـرب النهـروان أبصرنا جمجمه بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه و قال أخبريني مـن أنت ؟ فقيراً أم غنى شقى ام سعيد، ملك أم رعية ؟

فقالت بلسان فصيح يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً فانا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها و مغاربهـا و سـهلها و جبلهـا و برها و بحرها. أنا الذى أخذت ألف مدينه في الدنيا و قتلت ألف ملـك من ملوكها.

---

١ . منهاج البراعة، ج٧، ص ٣٤٥.

يا أميرالمؤمنين: أنا الذى بنيت خمسين مدينـه و فضضـت خمـس مائه جارية بكر و أشتريت ألف عبد تركي و أرمني و تزوجت بسبعين ألف من بنات ملوك و ما من ملك في الأرض إلّا غلبته و ظلمت أهلـه فلما جائني ملك الموت قال يا ظالم يا طاغي خالفت الحـق فتزلزلـت أعضائي و ارتعدت فرائصي و عرض على أهل حبسي فإذا هم سبعون آلف من آولاد الملوك قد شقوا من حبي فلما رفع ملك الموت روحـي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبد الآبدين فوكل الله بي سبعين ألف آلف من الزبانية في يد كل واحد منهم مرزبة من نار لـو ضربت على جبال الأرض لاحترقت الجبال فتدكدكت و كلمّا ضـربني ملك بواحدة من تلك المرازيب تشعل في النار و يعذبني بظلمـي علـى عباده أبد الآبدين و كذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حيـة تلسعني و عقرب تلدغنى و كل ذلك أحس به كالحي في دنيـاه فتقـول لي الحيات و العقارب هذا جزاء ظلمك على عباده فسكنت الجمجمـه فبكى جميع عسكر أميرالمؤمنين و ضربوا على رؤوسـهم و قـالوا: يـا أميرالمؤمنين جهلنا حقك بعد ما علمنا رسول اللهﷺ و إنمـا خسـرنا حقنا و نصيبنا فيك و إلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حلّ فيما فرّطنا فيك و رضينا بغيرك على مقامك و شـرفك فإنـا نـادمون فـأمر صلوات الله عليه بتغطية الجمجمه.[1]

---

١ . دررالاخبار، ج١، ص ٧٠ نقلا عن معـالم الزلفـى، ج١، ص ٢٣٠؛ الفضـائل لابـن شـاذان، ص٧٣؛ بحارالانوار، ج ٤١، ص ٢١٦.

۴ . نقل المحدث الشيخ محمود العراقي في خاتمه في عداد المكاشفات عن المرحوم الحاج مولى مهدي النراقى عن رجل صالح من سكان النجف الأشرف انه قال: ظهر لي قحط و غلاء شديد في النجف الأشرف و كنت صاحب عيال و أطفال و اشتد علي أمر المعاش، فذهبت يوماً إلى وادي إلسلام ليرفع غمي بزياره القبور فاذا رايت في حال اليقظه جماعه أتوا بجنازه و دخلوا بجنازة و دخلوا في جنه واسعه لا يسع اللسان بيانها ثم أدخلوها في قصر عال من قصور مزينة بأنواع الزينه و الفرش و الأثاث التي لا أقدر على وصفها، فدخلت القصر عقيبهم فاذا رأيت شاباً على زى السلاطين جالساً على كرسي مرصع من الذهب فلما وقع نظره علي سبقني بالسلام و ناداني باسمي و دعاني إليه و قام تعظيماً لي و أخذ بيدي و أجلسني في جنبه و عظمنى و أكرمنى و ألف بي كثيرا ثم قال لي: انك لا تعرفني، أنا صاحب الجنازه التى رأيتها قبل هذا إسمى فلان و بلدى فلان و هولاء الجماعة ملائكه النقالة نقلونى من بلدى إلى هذه الجنة البرزخية فلما سمعت منه ذلك رفع عني الحزن و وجدت نفسي مائله إلى السير فيها فخرجت من قصره و بينما أنا أسير فيها فإذا بقصور اخرى رأيت فيها أبي و امي و بعض أرحامى السالفة فأستقبلونى في سرور و فرح و سالوني عن الأرحام فذكرت لهم في خلالها شده الفقر و جوع الأطفال فاشار أبي إلى قبة و قال فيها الأرز خذ منها ما شئت، ففرحت و دخلت و بسطت عبائة و ملاته أرزا و خرجت إلى النجف و عشنا به

مده و لم يكن ينقص منه شيي حتى ألجاتنى زوجتي إلى شرح الواقعه فذهبت إليه فلم نجد منه شيئا.[1]

الى هنا إنتهينا من هذه الرساله المختصـره حـول عـالم البـرزخ و الحمدلله رب العالمين.

١ . درر الاخبار، ج١، ص٢٦٠.

الفهارس

الآيات الكريمة

الروايات الشريفة

الأعلام

فهرس المصادر

١. **الآداب الدينية**، الفضل بن الحسن الطبرسي.

٢. **الإنصاف**، السيد هاشم البحراني.

٣. **الأمالي**، محمد بن الحسن الطوسي.

٤. **ارشاد القلوب**، الحسن بن محمد الديلمي.

٥. **اعلام الدين**، الحسن بن محمد الديلمي.

٦. **الإرشاد**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد

٧. **اقبال الأعمال**، ابن طاووس الحلي.

٨. **اثبات الهداة**، محمد بن الحسن الحر العاملي.

٩. **امالي المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

١٠. **الاصول الستة عشر**.

١١. **اعلام الورى**، الفضل بن الحسن الطبرسي.

١٢. **الاختصاص**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

١٣. **اعتقادات الاماميه**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

١٤. **الزام الناصب**، على الحائري اليزدي.

١٥. **الاحتجاج**، احمد بن علي الطبرسي.

١٦. **بصائر الدرجات**، محمد بن الحسن الصفار القمي.

١٧. **بحارالانوار**، محمد باقر المجلسي.

١٨. **البلد الأمين**، ابراهيم بن علي الكفعمي العاملي.

١٩. **تفسير البرهان**، السيد هاشم البحراني.

٢٠. **تفسير القمي**، علی بن ابراهيم القمي.

٢١. **تفسير نورالثقلين**، على بن جمعة العروس

٢٢. **تهذيب الاحكام**، محمد بن الحسن الطوسي

٢٣. **تسلية المجالس**، محمد بن ابي طالب

٢٤. **تصحيح اعتقادات الإماميه**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد

٢٥. **تفسير الصافي**، محمد بن محسن الفيض الكاشاني

٢٦. **تفسير كنزالدقائق**، محمد بن محمد رضا المشهدي.

٢٧. **تفسير العياشي**، محمد بن مسعود العياشي.

٢٨. **التمحيص**، محمد بن همام الإسكافي.

٢٩. **التشريف بالمنن**، ابن طاووس الحلي.

٣٠. **تحف العقول**، الحسن بن شعبه الحراني.

٣١. **ثواب الأعمال**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

٣٢. **جامع الأخبار**، محمد بن محمد الشعيري.

٣٣. **جمال الاسبوع**، ابن طاووس الحلي.

٣٤. **حق اليقين**، السيد عبدالله شبر.

٣٥. **الخصال**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

٣٦. **الخرائج والجرائح**، القطب الراوندي.

٣٧. **درر الأخبار**، محمد رضا الطبسي.

٣٨. **دلائل الامامة**، محمد بن جرير الطبري الاملي.

٣٩. **الدر المنثور**، جلال الدين السيوطي.

٤٠. **الدرالنظيم**، يوسف بن حاتم الشامي.
٤١. **دلائل الصدق**، محمد حسن المظفر
٤٢. **الدعوات**، قطب الدين الراوندي.
٤٣. **دعائم الإسلام**، نعمان بن محمد المغربي.
٤٤. **رياض السالكين**، السيد على خان المدني الشيرازي.
٤٥. **رياض الأبرار**، السيد نعمت الله الجزائري.
٤٦. **روضة الواعظين**، ابن فتال النيسابوري.
٤٧. **روضة المتقين**، محمد تقى المجلسي.
٤٨. **الروضة**، ابن شاذان القمي.
٤٩. **رجال الكشي**، ابوعمرو الكشي.
٥٠. **زاد المعاد**، محمد باقر المجلسي.
٥١. **الزاهد**، الحسين بن سعيد الأهوازي.
٥٢. **سفينة البحار**، الشيخ عباس القمي.
٥٣. **سرور اهل الايمان**، بهاءالدين النيلي النجفي
٥٤. **شرح نهج‌البلاغه**، ابن أبي الحديد المعتزلي.
٥٥. **الصراط المستقيم**، علي بن يونس البياضي العاملي.
٥٦. **طب الأئمة**، عبدالله و حسين ابنا بسطام
٥٧. **الطرائف**، ابن طاووس الحلي.
٥٨. **عوالم العلوم والمعارف**، الشيخ عبدالله البحراني.
٥٩. **علل الشرائع**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.
٦٠. **عدة الداعي**، ابن فهد الحلي.
٦١. **عوالي اللئالي**، ابن أبي جمهور الأحسائي.
٦٢. **العدد القوية**، علي بن يوسف الحلي.
٦٣. **عيون الحكم والمواعظ**، علي بن محمد الليثي الواسطي.
٦٤. **غررالحكم**، الآمدي.
٦٥. **الغارات**، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي.
٦٦. **الفضائل**، ابن‌شاذان القمي.

٦٧. **الفصول المهمة**، محمد بن الحسن الحر العاملي.

٦٨. **الفائق**، محمود بن عمر الزمخشري.

٦٩. **فضائل الأشهر الثلاثة**، محمد بن على بن بابويه الصدوق.

٧٠. **فلاح السائل**، ابن طاووس الحلي.

٧١. **الكافي**، محمد بن يعقوب الكليني.

٧٢. **كشف الغمه**، علي بن عيسى الاربلي.

٧٣. **كتاب الغيبة**، محمد بن ابراهيم النعماني.

٧٤. **كفاية الاثر**، محمد بن على الخزاز القمي.

٧٥. **الكافئة في ابطال توبة الخاطئه**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

٧٦. **كمال الدين**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

٧٧. **كامل الزيارات**، جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

٧٨. **اللهوف**، ابن طاووس الحلي.

٧٩. **مجمع‌البيان**، امين الاسلام الطبرسي.

٨٠. **مجمع البحرين**، فخرالدين الطريحي.

٨١. **مرآة العقول**، محمد باقر المجلسي.

٨٢. **من لايحضره الفقيه**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

٨٣. **منتخب الأنوار المضيئة**، علي بن عبد الحميد.

٨٤. **منهاج البراعة**، السيد حبيب الله الخوئي.

٨٥. **المجازات النبويه**، الشريف الرضي.

٨٦. **المحاسن**، احمد بن محمد بن خالد البرقي.

٨٧. **المقتل الحسيني المأثور**، محمد جواد الطبسي.

٨٨. **المقنعة**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد.

٨٩. **المقنع**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.

٩٠. **مكارم الأخلاق**، الحسن بن الفضل الطبرسي.

٩١. **مهج الدعوات**، ابن طاووس الحلي.
٩٢. **المصباح**، ابراهيم بن علي الكفعمي العاملي.
٩٣. **مدينة المعاجز**، السيد هاشم البحراني.
٩٤. **مستدرك الوسائل**، الميرزا حسين النوري.
٩٥. **مناقب آل ابي طالب**، محمد بن علي بن شهر آشوب.
٩٦. **مصباح المتهجد**، محمد بن الحسن الطوسي.
٩٧. **مفتاح الفلاح**، الشيخ البهائي.
٩٨. **ملاذ الاخيار**، محمد باقر المجلسي.
٩٩. **منية المريد**، الشهيد الثاني.
١٠٠. **معاني الأخبار**، محمد بن علي بن بابويه الصدوق.
١٠١. **مكاتيب الائمة**، علي الأحمدي الميانجي.
١٠٢. **مجموعة ورام**، ورام بن أبي فراس.
١٠٣. **مشكاة الأنوار**، الحسن بن علي الطبرسي.
١٠٤. **نهج البلاغه**، تحقيق صبحي الصالح.
١٠٥. **نوادر المعجزات**، محمد بن جرير الطبري.
١٠٦. **نوادر الأخيار**، محمد بن محسن الفيض الكاشاني.
١٠٧. **وسائل الشيعة**، محمد بن الحسن الحر العاملي.
١٠٨. **الوافي**، محمد بن الحسن الفيض الكاشاني.
١٠٩. **هداية الامة**، محمد بن الحسن الحر العاملي.